# أسس السلوك الإنساني

## الفرقة الثانية (علم النفس)

**أ.م.د/ حسين أبو المجد**

**أستاذ علم النفس الإكلينيكي (م)**

**رئيس قسم علم النفس**

**مدير وحدة الارشاد والعلاج النفسي بكلية الآداب**

**مدير مركز ذوي الاحتياجات الخاصة**

**جامعة جنوب الوادي**

## فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| الفصل الأول علم النفس والسلوك الإنساني | ٤- ٢٤ |
| الفصل الثاني مصادر السلوك الإنساني | ٢٦- ٤٣ |
| الفصل الثالث الشخصية والفروق الفردية | ٤٥- ٥٥ |
| الفصل الرابع التعلم | ٥٧- ٩٥ |
| المراجع | ٩٧- ٩٨ |

# الفصل الأول

# علم النفس والسلوك الإنساني

## الفصل الأول علم النفس والسلوك الإنساني

### مقدمة

الإنسان كائن معقد، لهذا فسلوكه على درجة عالية من التعقيد، تؤثر في تشكيله وصياغته عوامل عديدة يصعب حصرها، ولعلّ تداخل هذه العوامل بتأثيراتها المتبادلة لا تتيح مجالًا لوضع قوانين عامة تحكم هذا السلوك. السلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته)، وهو في غالبيته سلوك مُتعلَم (مكتسب)، يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب، ونحن نتعلم السلوكات البسيطة منها والمعقدة. وإنه كلما أتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفيا ومقبولاً، كلما كان هذا التعلُم إيجابياً، وأننا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى " عادة سلوكية " تؤدي غرضها بيسر وسهولة وتلقائية.

ويُنظر إلى السلوك أيضاً على أنه كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر. وينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك، فالسلوك إذن هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات، وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثيرات .

## علم النفس والسلوك الإنساني (علم دراسة السلوك) Psychology

علم النفس هو الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية بهدف الفهم والتفسير والتنبؤ والتحكم. مثل: كيف نفكر، ونشعر، ونتصرف ونتفاعل كأفراد وجماعات. يهتم علم النفس بجميع جوانب السلوك والأفكار والمشاعر والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك. والذين يعملون بهذا المجال يسمّون «علماء النفس أو الأخصائيون النفسيون Psychologist» وهم من المفترض أن لديهم مؤهل عال في مجال علم النفس ودراسة العقل والسلوك البشري، ويمكن أن يكونوا حاصلين أيضًا على درجة الدكتوراه في علم النفس عمومًا أو في علم النفس الإكلينيكي أو المشورة أو الإرشاد، لكنهم ليسوا أطباءً.

ويختلف الأخصائي النفسي عن الطبيب النفسي psychiatrist، وله دور هام في الفريق العلاجي therapeutic team مع الطبيب النفسي والأخصائي الاجتماعي والتمريض النفسي، ويتضمن عمله التقييم والاختبارات النفسية والعلاج النفسي، وتوجد مجالات أخرى غير إكلينيكية لعمل الأخصائي النفسي.

علماء النفس مؤهلون للقيام بالإرشاد والعلاج النفسي، أداء الاختبارات النفسية، وتوفير العلاج للاضطرابات العقلية، على الرغم من ذلك ليسوا أطباءً، وهذا يعني أنه باستثناء عدد قليل من الحالات فإن الأخصائيين النفسيين غير

مُصرح لهم بكتابة الوصفات الطبية أو تنفيذ الإجراءات الطبية. في كثير من الأحيان يعمل الأخصائي النفسي بالتعاون مع الطبيب النفسي أو الطبيب الآخر الذي يقدم العلاج الطبي للأمراض العقلية، في حين يوفر الأخصائي النفسي العلاج النفسي.

يستخدم الأخصائي النفسي طرق عديدة للعلاج منها العلاج المعرفي والسلوكي والتحليلي والظاهراتي والجدلي وغيرها، ويختلف علماء النفس على حسب أماكن عملهم، فهناك أخصائي نفسي مدرسي ومكانه في المدارس، وأخصائي نفسي إكلينيكي ووظيفته تأهيل المرضى العقليين ومساعدتهم على التكييف مع مرضهم وعلاجهم. عادة ما يتم تدريب كلًا من الأطباء النفسيين وعلماء النفس لممارسة العلاج النفسي عن طريق الحديث مع مرضاهم عن مشاكلهم، ولكن الاختلافات في الأسلوب المتبع في حل مشاكلك النفسية.

والمريض قد يتابع بانتظام مع الطبيب النفسي الذي يقوم بتشخيص المرض النفسي ووصف ومراقبة الأدوية، بالإضافة إلى أنه من الممكن للمريض أن يتابع على التوازي مع الأخصائي النفسي لمعالجة أنماط سلوكية معينة، وهكذا على التوازي يعمل الطب النفسي وعلم النفس جنبًا إلى جنب لعلاج

أعراض المريض سواء من الناحية السلوكية والإكلينيكية ويشتركان في هدفٍ واحد وهو مساعدة الناس في أن يعيشوا بشكل أفضل.

لكن بالطبع الأنواع الخطيرة من مشاكل الصحة العقلية، مثل الاكتئاب الشديد، واضطراب ثنائي القطب، أو الفصام، حيث قد تكون أعراض جسدية شديدة، وقد يكون من الصعب أن تهتم بأمورك بنفسك، فإنه يجب اللجوء للأطباء النفسيين عمومًا؛ حيث أنه لديهم المزيد من خيارات التدريب والعلاجات الرسمية المتاحة.

علماء النفس ينظرون في سلوكك، فإذا كنت تعاني من الاكتئاب، ولا يمكنك الخروج من السرير، إذن فإنه يوجد تفعيل سلوكي أو معرفي، ودور الأخصائي النفسي هو أن يقوم بتتبع أنماط النوم، وأنماط الأكل، والأفكار السلبية والسلوكيات غير المرغوبة التي يمكن أن تسبب أو تساهم في هذه المشكلة.

**مفهوم السلوك**

يعد السلوك من المفاهيم التي اختلفت آراء الباحثين في تحديد ماهيته . ومن هذه التعريفات هي :

١- " كل ما يصدر عن الانسان من أقوال وأفعال ويمكن ملاحظتها بشكل مباشر كالكتابة والقراءة وقيادة السيارة والعدوان والصراخ والرسم وغيرها"

٢- " أي نشاط يصدر عن الإنسان ذهنياً كان أم حركياً، أي أنه كل ما يصدر عن الفرد من استجابات مختلفة إزاء موقف يواجهه . إزاء مشكلة يحلها، أو خطر يتهدده ، أو مشروع يخطط له، أو درس يحفظه ، أو مقالة يكتبها، أو آلة يصلحها، أو أزمة نفسية يكابدها".

٣- " كل أوجه نشاط الفرد القابلة للملاحظة المباشرة أو غير المباشرة. ومن أمثلة السلوك القابل للملاحظة : المشي والكلام والحركات اللاإرادية التي تصدر عن الفرد. أما السلوك القابل للملاحظة غير المباشرة ، كالتفكير والتذكر والعواطف، فيمكن الاستدلال عليه من كلام الفرد وأفعاله الظاهرة".

٤- " أفعال الفرد السيكولوجية وردود الأفعال والتفاعلات استجابة منه للمثيرات الخارجية والداخلية، ويتضمن ذلك الأنشطة التي تُلاحظ ملاحظة موضوعية، أو الأنشطة التي تلاحظ ملاحظة استبطانية (بالتأمل الذاتي)، وكذلك العمليات اللاشعورية ".

٥- " النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي، نتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية معينة لمحاولة تعديلها وتغييرها. وما النشاط الذي يصدر عن الكائن

الحي إلاّ مجموعة من الاستجابات التي يقوم بها، للرد على مثيرات ومنبهات معينة ".

**وفي دراسة صنفت مفاهيم السلوك كما يراها الباحثين بحسب تشابه خصائصها الى ستة تصنيفات وهي :**

*** التصنيف الأول :**

السلوك عبارة عن الاستجابات الحركية والغددية للكائن الحي:

– الاستجابات الحركية والغددية الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو عن الغدد الموجودة في جسمه.

– استجابة أو استجابات لمثيرات معينة.

– كل ما يصدر من الفرد من أستجابات مختلفة أزاء موقف يواجهه أو أزاء مشكلة يحلها أو خطر يتهدده أو قرار يتخذه.

– حركات الكائن الحي التي يمكن ملاحظتها وقياسها وهي تشتمل على الحركات الخارجية والحركات الداخلية وآثارها والأفرازات الغددية وتأثيرها.

*** التصنيف الثاني:**

عبارة عن التصرفات والأفعال:

– مجموع أفعال الكائن العضوي الداخلية والخارجية للتفاعل مع بيئته الفيزيقية والاجتماعية (معجم وولمان).

– أفعال الكائن العضوي ككل.

– كل التصرفات والأفعال التي تصدر عن الفرد.

*** التصنيف الثالث:**

السلوك هو جميع أوجه النشاط الإنساني:

– جميع أوجه النشاط الفعلي والاجتماعي التي يقوم بها الفرد.

– كل المتأتي من الفرد والكائن العضوي من نشاط في محيطة محفزاً بدوافعه الفطرية و البيئية على حد سواء.

– مختلف أنواع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان والحيوان.

*** التصنيف الرابع :**

عدّ السلوك على أنَّهُ محصلة للتفاعل الإنساني:

– محصلة تفاعل مجموعة من العوامل البيئية والشخصية والخارجية والداخلية والتي تؤثر في الفرد وتغير من أفعاله وحركاته وانفعالاته وتعبيره وتفكيره واحساسه خلال فترة زمنية معينة.

*** التصنيف الخامس:**

عرف السلوك على أنه تغير حاصل لدى الكائن الحي:

– التغير الذي يحدث في الكائن الحي بما في ذلك الإنسان نتيجةً تفاعلهِ مع المتغيرات في محيطة وعمليات التغير هذه مستمرة.

– التغير في مستوى نشاط الفرد والذي يتم رداً على تنبيهات مباشرة أو غير مباشرة من بيئته.

*** التصنيف السادس:**

السلوك هو سلسلة من الاختيارت التي يقوم بها الفرد ومنهم :

– سلسلة من الأختيارات التي يقوم بها الفرد من بين إستجابات ممكنة عند تنقل الفرد من موقف لأخر.

**خصائص السلوك:**

**١- القابلية للتنبؤ:**

إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة للصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فانه يصبح بالامكان التنبؤ به، ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه، ولذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناءً على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة والحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر، ولكن هذا لا يعني أننا قادرون على التنبؤ بالسلوك بشكل كامل، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف بيئية سواء في الماضي أو الحاضر.

**٢- القابلية للضبط :**

إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده، كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المباديء والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين. والضبط الذي نريده من تعديل السلوك هو

الضبط الايجابي وليس الضبط السلبي، لذا أهم أسلوب يلتزم به العاملون في ميدان تعديل السلوك هو الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب.

**٣- القابلية للقياس :**

بما أن السلوك الإنساني معقد لان جزء منه ظاهر وقابل للملاحظة والقياس والجزء الأخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر لذلك فان العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني، وعلى الرغم من ذلك فان العلم لا يكون علمياً دون تحليل وقياس الظواهر المراد دراستها، وعليه فقد طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك كالملاحظة وقوائم التقدير والشطب وأساليب غير مباشرة كاختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، وإذا تعذر قياس السلوك بشكل مباشر فمن الممكن قياسه بالاستدلال عليه من مظاهره المختلفة.

**أنواع السلوك**

**١. السلوك الاجتماعي:**

وهو العلاقة ما بين الفرد وغيره من أفراد الجماعة، حيث يميل الإنسان بطبيعته إلى الإنتماء وتكوين العلاقات الإجتماعية مع غيره من الأفراد .

وهذا النوع من السلوك ينتج من حب الأفراد في الانتماء مع الغير من أفراد المجتمع، فهو يمثل علاقة الفرد بغيره من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، ويمكن ملاحظته في تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

٢. **السلوك السياسي:**

وهو نشاط يمارسه فرد أو مجموعة أفراد يشغلون أدواراً اجتماعية معينة يستطيعون من خلالها تنظيم الحياة وتحديد مراكز القوى وتنظيم العلاقات الاجتماعية في المجتمع.

٣. **السلوك الانفعالي:**

وهو الانفعالات القوية التي يصاحبها اضطراب في السلوك ومن ثم يتكون السلوك الانفعالي من كافة النفعالات النفسية للفرد مثل الغضب والخوف والقلق وغيرها.

٤. **السلوك الاقتصادي:**

ويتمثل السلوك الاقتصادي بالطريقة التي يتبعها الأفراد لتحقيق أهدافهم وأشباع حاجاتهم الأساسية وذلك بالتصرف في الموارد المتاحة بأفضل الطرق الممكنة وبأقل التكاليف. وبذلك يرتبط السلوك الاقتصادي بممارسة الاختيار والفرص البديلة والتوزيع بشكل يؤدي إلى التوازن المطلوب بين الموارد والحاجات.

٥. **السلوك الشاذ:**

وهو عندما يخرج فرد ما من دائرة السلوكيات النمطية لمجتمع معين أو ثقافة معينة بوصفه أنه شخص يمتلك سلوكيات شاذة تعمل على ازعاج قيم الأخرين ومعتقداتهم، أو يوصف السلوك بالشاذ إذا كان مؤذياً وغالباً ما يكون نسبي .

٦. **السلوك العقلاني:**

وهو سلوك متسق ومنظم يقوم الفرد من خلاله الفرد بتحقيق أهدافهِ دون عوائق .

٧. **السلوك السلبي:**

وهو الميل إلى الأستياء وكثرة الشكوى والتذمر وتكرار الوقوع في الأخطاء بسبب السهو والنسيان وسرعة الغضب والقابلية للأستفزاز وأبداء مواقف عدوانية وساخرة تجاه الأخرين .

٨. **السلوك التنظيمي:**

هو الاستجابات التي تصدر عن الفرد نتيجة لاحتكاكه بغيره من الأفراد أو نتيجة لاتصاله بالبيئة الخارجية من حوله ويتضمن بهذا المعنى كل ما يصدر عن الفرد من عمل حركي، تفكير، سلوك لغوي، مشاعر، ادراك، انفعالات .

**٩. السلوك الجماعي:**

وهو سلوك يؤديه مجموعة من الأفراد لتحقيق هدف مشترك يهم الجماعة، ويمكن النظر إلى سلوك العاملين في المنظمة على انه سلوك جماعي يهدف إلى تحقيق أهداف المنظمة وهو "الإنتاج"، ولهذا النوع من السلوك عدة خصائص منها:

أ) كونه مؤقتاً بزوال المؤثر أو الهدف

ب) يتسم بالعنف في تحقيق بعض المطالب بالإضافة للقوة

جـ) سهولة التأثير على الآخرين

**١٠. السلوك الفردي:**

وهو أبسط صورة من صور السلوك الإنساني يتم بمعزل عن مشاركة الآخرين، بمعنى انه فعل معين يؤيد الفرد بمفرده لظروف معينة وهذا السلوك يكون ناتجاً عن حادة فردية، وتحقيق الاشباع هنا يكون ذو فائدة للفرد فقط دون غيره مثل عملية الأكل والنوم والشرب.

**١١. السلوك الفعلي والسلوك اللفظي**

السلوك الفعلي هو ما يصدر عن الفرد من تصرفات وأفعال، أما السلوك اللفظي فهو ما يصدر عن الفرد من اقوال واشارات، وكلا السلوكيان الفعلي واللفظي لهما ميزة الظهور، بمعنى أنهما غير مستتران.

**١٢. السلوك الدفاعي**

وهو سلوك يتخذ عدة صور كرد فعل للسلوك المحبط يقصد الفرد به مواجهة الموقف المحبط والتغلب عليه، حيث يلجأ الإنسان للهجوم أو التبرير، الانسحاب وتحويل الهدف، أحلام اليقظة أو التعريض للتخلص من مسببات الاحباط.

**عناصر السلوك**

يتكون السلوك الإنساني من مجموعة من العناصر والمتغيرات التي تندمج لكي تشكل السلوك وليتفاعل الإنسان في مختلف المواقف من خلال هذه العناصر والتي يعبر من خلالها عن رضاه أو حزنه أو غضبه أو أي أنفعال آخر ، وتقسم هذه العناصر إلى عناصر داخلية وعناصر خارجية وكالأتي :

**١. العناصر الداخلية:**

اختلف الباحثون في تحديد العناصر الداخلية لسلوك الإنسان، وندرج منها

**القلق:**

القلق حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان ويسبب له الضيق والألم، والقلق يعني الأنزعاج والشخص القلق يتوقع الشر دائماً ويبدو متشائماً ومتوتر الأعصاب ومضطرباً، ويفقد الثقة بنفسه ويبدو عاجزاً عن البت في الأمور ويفقد القدرة على التركيز.

- **الحزن:**

هو أحد صور العاطفة والمشاعر الإنسانية الفطرية وهو ضد الفرح والسرور، فالحزن موجود في الإنسان بشكل فطري، وهو شعور بعدم الرضى عما يحدث، إما لمشاكل أو ظروف خارجة عن إرادة الإنسان، تجعله تحت ضغط نفسي لا يشعر معه بالراحة والطمأنينة.

- **الخوف:**

يُعدُّ الخوف رد فعل في جسم الإنسان في مواجهة شيء يهدد سلامته وأمنه، ورد الفعل هذا يكون عادةً حالة إنفعالية يشعر بها الإنسان بمستويات مختلفة وبدرجات متعددة بحسب المؤثر.

- **الغضب:**

يُعدُّ الغضب رد فعل حاد وعاصف يعتمد على تقدير الفرد لخطورة الأحداث البيئية المؤذية، وقد يؤدي الحدث الضاغط إلى استجابتين هما الغضب والخوف، ويعتمد ذلك على طبيعة الحدث وقدرة الفرد على مواجهتهِ والأضرار الناجمة عن الحدث .

- **الخجل:**

هو تأثر انفعالي بالآخرين في المواقف الاجتماعية، وأنَّ الشخص الخجول يتجنب المواقف الاجتماعية والمشاركة مع الأفراد المحيطين به، ولقد أكدت معظم

الدراسات التي اهتمت بدراسة الخجل أهمية المواقف الاجتماعية بوصفها المثير الأساسي لردود الأفعال التي تتسم بالخجل .

- **الاهتمام:**

يُعدُّ الأهتمام مظهراً عملياً لمدى إدراك الشخص بقيمة الأشياء من حوله، ويختلف هذا الأهتمام من فرد لأخر متأثراً في مجموعة من العوامل النفسية والأجتماعية والاقتصادية .

- **الإصغاء:**

يشكل الإصغاء ما نسبته ٤٠% من مجمل التخاطب والاتصال، والإصغاء فن بحد ذاته يحتاج إلى مهارة عالية لتطبيقه على أرض الواقع، فهناك فرق ما بين السمع والإصغاء حيث يتطلب الإصغاء إهتماماً ووعياً كبيرين لأستقبال المعلومة الواردة .

- **السعادة:**

يشير مفهوم السعادة إلى تحقيق الإشباع والإرضاء الحسي وكما يدل على حسن العيش، ويميل مفهوم السعادة في المعجمات إلى دلالات متعددة تعكس غنى المفهوم وخصوبته فهو يدل على اليمن والخير ويقابل مفاهيم الشقاء والنحس والتعاسة، والسعادة عموماً تقترن بالإرضاء والأرتواء.

٢. **العناصر الخارجية :**

- **تعبيرات الوجه:**

تعد أشبه بلوحة تعرض ما يدور بعقولنا، وتعد لغة عامة مشتركة للتفاعل ما بين الحضارات المختلفة ، فعند ملاحظة الأخرين نستطيع أن ندرك بسرعة متى يبدو الشخص متفاجئاً أو مهتماً أو متعباً أو قلقاَ أو محبطاً .

- **البكاء:**

ظاهرة نفسية تتنوع مظاهرها وأسبابها ووظائفها بتنوع واختلاف نفسيات البشر أنفسهم، ومن الصور الشائعة للبكاء: بكاء الأطفال ، بكاء الضعف والخوف، بكاء الشفقة والرحمة، بكاء الفرح، بكاء الخديعة والكذب، بكاء الندم، بكاء الحزن.

- **الكلام:**

يعد الكلام وسيلة فعالة لها التأثير الفاعل والقوي في التعبير عن الأفكار، وبواسطتها يستطيع المتحدث إقناع مستمعه، ولهذا فأن فن الحديث واختيار الكلمات المختارة لإيصال الفكرة هي من الشروط المهمة في لغة الحديث والتعبير.

- **التعبيرات الصوتية:**

يمكن للإنسان أن يعبر عن أفكاره من خلال التعبيرات الصوتية التي لها دلالات مختلفة في مختلف البلدان والحضارات.

- **نبرة الصوت:**

تُخبر نبرة الصوت عن طبيعة مشاعر الإنسان، فنبرة الصوت اللطيفة تؤثر بطريقة إيجابية على استجابة الشخص المستمع، وقد قسم الباحثون أنواع نبرات الصوت وهي: (النبرة العميقة والمتحمسة، النبرة العالية، النبرة المنخفضة، نبرة الصوت الرقيقة جداً، نبرة الصوت المرتفعة جداً، نبرة الصوت المرتعشة، نبرة الصوت الهجومية، نبرة الصوت الخشنة، نبرة الصوت الهامسة المتكلفة).

- **الابتسامة:**

هي تعبير وجهي يتشكل من خلال ثني العضلات الأكثر وضوحاً التي تكون قريبة من طرفي الفم، وتوجد الأبتسامة أيضاً حول العينين بين البشر، وتستعمل الابتسامة للتعبير عن المتعة، أو السعادة، أو التعجب، والسعادة عادة المحفز الذي ينتج الأبتسامة في غالب الأحيان.

- **الضحك:**

يُعدُّ الضحك تعبيراً مسموعاً يرتبط بانفعال معين، وقد قسّم الباحثون أنواع الضحك، فهناك ضحك السرور والفرح وضحك السخرية وضحك المزاح والطرب وضحك العجب والأعجاب وضحك العطف والمودة وضحك الشماتة والعداوة وضحك المفاجأة والدهشة وضحك السذاجة وضحك البلاهة.

- **الصمت:**

هو الامتناع عن الكلام وعدم التجاوب مع أي حوار في أماكن معينة أو مع أشخاص معينين وتختلف أسباب ودلالات الصمت من شخص لأخر، وتُحدد بحسب طبيعة الشخص والموقف الذي يواجهه.

- **الإيماءات :**

تُستخدم الإيماءات بحسب الغرض منها، فهناك الإيماءات الوصفية التي تستخدم لتوضيح الحديث والإيماءات المؤكدة التي تستخدم في تأكيد المقصود من الحديث والإيماءات باقتراح وهي التي تمثل رموز الأفكار والتي يمكن أنَّ تساعد المستمع على الحديث والإيماءات المشجعة والتي تستخدم في حفز المستمع على إعطاء ردود فعل مناسب.

# الفصل الثاني

# مصادر السلوك والعوامل المؤثرة فيه

## الفصل الثاني مصادر السلوك والعوامل المؤثرة فيه

**مقدمة:**

قال فيليب زيماردو في كتابه ضروريات علم النفس والحياة نحن نتعلم في صغرنا القواعد للحياة وطرق السلوك من نماذج الكبار المحيطون بنا فالأطفال يراقبون ويتذكرون ويتحمسون لتقليد سلوك الكبار كما أن لديهم القدرة أن يذهبوا لمدى أبعد من الذي يقومون بملاحظته وسماعه.

**ماهو السلوك ؟ ومن أين يأتي ؟ وهل في استطاعتنا تغييره؟**

ماهو هو السلوك؟ "فالسلوك معناه التصرف كيف نتصرف أو كيف لا نتصرف؟ وهو العامل المباشر المتحكم في نجاحنا أو فشلنا بمعني انك اذا كنت تحب عملك فستكون ضعيف الأداء، والنتيجة التي سوف تصل اليها هي عبارة عن انعكاس لتصرفاتك وسلوكك .

فإذا كان السلوك إيجابيًا فالنتيجة ستكون إيجابية، أما اذا كان سلوكك ذو صبغة سلبية فستكون حتما سلبية فمثلًا اذا كان هناك أزمة في المرور، تسببت في تأخيرك وخروجك عن أعصابك أما اذا انتهزت فرصة ذلك الموقف وامضيت الوقت في سماع موسيقاك المفضلة أو شريطًا به معلومات قد تفيدك وتمدك بأفكار إيجابية فالنتيجة ستكون مختلفة تمامًا.

**مصادر السلوك :**

**أولا: المؤثرات الخارجية:**

فيمكن أن تكون للمؤثرات الخارجية تأثيرًا على اعتقادك وسلوكك ونظرتك تجاه الأشياء والمواقف.

١. **البرمجة عن طريق الوالدين:** فاذا لاحظنا أنهما يدخنان فغالبا ما ستقوم بتقليد هذا السلوك وتتعود على التدخين واذا نصحوك بألا تثق في أحد وأن تحذر الناس لأنهم عبارة عن وحوش فغالبا ما ستكون النتيجة أنك لا تثق في احد حولك وتشك في جميع المحيطين بك .وفي نفس الوقت اذا كان والدك يتصرفان بطريقة ايجابية وحماس في مواجهة التحديات فغالبا ما ستشب علي هذه الطريقة وتحاكيهم في ذلك .

٢. **البرمجة عن طريق المدرسة:** فمثلا اذا لم تكن تحب مدرس المادة فانك غالبًا ما ستكون ضعيفًا في هذه المادة وسيكون سلوكك تجاهها سلوكًا سلبيًا والطريقة التي يتصرف بها الاخرون في المدرسة غالبًا ما سيكون لها الأثر الفعال علي سلوكك أنت شخصيًا .

٣. **البرمجة عن طريق الاصدقاء:** إذا أخترت مجموعة أصدقائك من المدخنين فإنك ستتأثر بهم وستقوم بالتعود علي التدخين والعكس بالعكس فاذا

قرر أحد الأطفال الهروب من المدرسة أو تعاطي الخمور فان ذلك غالبا ما يكون بتأثير الأصدقاء لأن لهم أكبر الأثر على السلوك.

٤. **البرمجة عن طريق وسائل الإعلام:** اذا كان نجمك المفضل يتعاطي الخمور أو المخدرات فمن الممكن أن تتأثر به وتسلك نفس السوك وهناك كثر من الأمثلة التي تؤيد أن لوسائل الإعلام أكبر الأثر علي السلوك وبالتالي علي مدى قدراتنا علي تحقيق أهدافنا .

**ثانيًا التجارب والخبرات :**

عندما يمر الشخص بتجربة ما فيتعلم منها ويكون قد تبرمج علي سلوك معين عن طريق تجربته مثال على ذلك يحكي أن رجلًا كان يشكو بعدم ثقته في النساء وذلك لتجربة قد مر بها وأنه كان متزوج ولديه طفلين وكانت حياتهم ممتازة للغاية إلا أن تركته زوجته لارتباطها برجل آخر وأخذت معها الأطفال والأن يشعر بالوحدة ولكنه مع ذلك يخشى أن يرتبط بإمرأة أخري حتى لا يمر مرة ثانية بنفس التجربة وما حدث لهذا الرجل هو أن حكمة وتقديره بخصوص المرأة كان نابعًا من تجربته وبالتالي كان له أثر علي إحساساته وسلوكه.

**ثالثًا عزة النفس:**

هناك تأثيرًا كبيرًا على سلوكك ينبع من تقديرك وتقييمك لنفسك وأيضًا مدى ثقتك واحترامك لها. وقد قال ناتانييل براندن مؤلف كتاب كيف ترفع من عزة نفسك "إن شعورنا تجاه أنفسنا يؤثر بطريقة حاسمة على كل مظهر من مظاهر تصرفاتنا" فاذا كانت درجة عزة النفس عن أحد الأشخاص منخفضة فان هذا الشخص سيقوم بتعويض هذا النقص في الأكل بشراهة مثلاً أو مشاهدة التليفزيون ليلًا ونهارًا ومن الممكن لهذا الشخص أن يشعر بعدم الكفاءة وعدم الأمان ويشك أيضًا في قدراته علي النجاح والعكس بالنسبة للشخص الذي يشعر بتقدير كبير تجاه نفسه ودرجة احترامه لها عالية فإنه يتصرف بثقة ويحقق دائمًا نتائج أفضل ويعيش حياة أفضل.

**رابعًا النظرة الذاتية :**

إن الطريقة التي ترى بها نفسك أي أن الصورة التي في ذهنك عن نفسك لها أكبر الأثر على سلوكك، أن النظرة الذاتية هي المفتاح لشخصية الانسان وسلوكه فاذا قمت بتغيير النظرة الذاتية فانك ستغير الشخصية والسلوك، أن كل تصرفاتك واحساساتك وسلوكك وحتي قدراتك دائما ما تكون طبقا لنظرتك الذاتية لنفسك .

**خامسًا النتائج:**

اعتقاداتك عن نفسك تؤثر علي نتائجك كما أن النتائج أيضًا تضيف الي اعتقاداتك وتؤثر فيها فالمصدران يؤثران على سلوكك في المستقبل ولتوضيح ذلك نأخذ مثلا امكانية الانزلاق علي الجليد فإذا مارس أحد الاشخاص هذه الرياضة ثم وقع وأصيب بكسر في ساقه مثلا ثم لاحظ أن كثيرًا من الناس أيضا يقعون أثناء ممارستهم لها فان هذا الشخص سيكون أكثر حذرا في المستقبل وربما يصل خوفه الي درجة الابتعاد كلية عن هذه الرياضة وإذا كان عندك اعتقاد بأنك غير قادر علي الانزلاق علي الجليد ولكن بتأثير من أصدقائك اقتنعت أن تخوض هذه التجربة وكانت تجربة ناجحة فان ذلك سيولد عندك الاعتقاد الجديد بأنك قادرًا على ممارسة هذه الرياضة ومن المحتمل أن تمارسها مرات عديدة بعد ذلك فالنتائج التي تحصل عليها يكون لها تأثيرًا علي سلوكك .

**سادسًا التفسير الشخصي للمواقف:**

ان الطريقة التي تدرك بها المواقف وتفسرها تؤثر علي حكمك عليها وبالتالي علي سلوكك فعندما ندرك أي موقف ونحكم عليه بالسلبية أو الإيجابية فإننا نميل الي أن يكون سلوكنا طبقا لحكمنا فادراكنا لأي موقف أو فهمنا لأي شخص بطريقة معينة عادة ما يكون له كبير الأثر علي سلوكنا تجاه ذلك الموقف أو ذاك الشخص.

**الأبعاد الرئيسية للسلوك :**

**١- البعد البشري:**

أن السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.

**٢- البعد المكاني :**

أن السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف مثلاً.

**٣- البعد الزماني :**

أن السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحاً أو يستغرق وقتاً طويلاً أو ثواني معدودة.

**٤- البعد الاخلاقي :**

أن يعتمد الأشخاص القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ إلى استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الجرح أو الإيذاء للطالب الذي يتعامل معه.

**٥- البعد الاجتماعي :**

أن السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على أنه مناسب أو غير مناسب، شاذ أو غير شاذ، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع أخر.

**قياس السلوك:**

يمكن أن يقاس ويسجل السلوك بواحدة أو أكثر من المظاهر التالية:

- معدَل تكرار السلوك .
- مدة حدوث السلوك .
- طبوغرافية السلوك .
- قوة السلوك أو شدته .
- كمـون السلوك .
- مكان حدوث السلوك .

**معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي:**

ويحتمل السلوك أن يكون مقبولاً أو غير مقبول، بناءً على المعايير التي يُحتكم إليها أو إلى المنظومة القيمية، التي نقررها، ولهذا فقد تتباين أحكامنا على السلوك باختلاف المجتمعات الإنسانية. ويمكننا أن نصف السلوك بأنه سوي إذا اتصف بما يلي :

أ. **الفاعلية:**

وذلك بأن يتصرف الشخص بشكل إيجابي يحقق النتائج المطلوبة لحل المشكلات التي يواجهها رغم ما يعترضه من عقبات أو صعوبات.

ب. **الكفاءة:**

وذلك بأن يكون قادراً على استخدام ما لديه من إمكانات بفاعلية لتحقيق ما هو ممكن أو متاح.

ج. **الملائمة:**

وذلك بتوافق السلوك مع عمر صاحبه، ومع خصائص الموقف الذي يتم فيه السلوك.

د. **المرونة:**

الشخص السوي هو القادر على تكييف سلوكه وفقاً لما تحتاجه المواقف أو الظروف المتغيرة.

هـ. **الاستفادة من الخبرة:**

وذلك بتوظيف تجاربه وخبراته والاستفادة منها في توليد السلوك الجديد.

و. **القدرة على التواصل الإنساني:**

وهي حاجة من الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها، والشخص ذو السلوك السوي هو القادر على تحقيق هذا التواصل على نحو مقبول ومرضي.

ز. **تقدير الذات:**

وهو الشخص القادر على تقييم ذاته بموضوعية، مميزاً لجوانب القوة والضعف لديه، ويعمل على تعزيز جوانب القوة لديه واستكمال جوانب الضعف ومعالجتها.

**أما عن معايير تحديد السلوك غير السوي كما أشار إليها (دافيدوف) فهي:**

**أ. معيار النشاط المعرفي:**

وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية كالإدراك، أو التذكر، أو الانتباه، أو الاتصال .

**ب. معيار السلوك الاجتماعي:**

وذلك عندما ينحرف السلوك عن القيم والعادات والتقاليد، أو أن يكون مخالفاً للاتجاهات الدينية أو العقائدية السائدة.

**ج. معيار التحكم الذاتي:**

وذلك عندما يعجز الفرد عن التحكم بسلوكه، مع استمرار هذه الحالة أو تكرارها بشكل كبير.

**د. معيار الضيق والكرب:**

عندما يعبر الفرد عن معاناته، أو ضائقة بطريقة يتجاوز فيها حدود المعقول فإن هذا يعتبر سلوكاً يحتاج إلى معالجة.

**هـ. معيار الندرة الإحصائية:**

حيث يتوزع أفراد المجتمع وفقاً للمنحنى السوي، بحيث يتمركز غالبيتهم في منطقة الوسط وحوله، بينما يتواجد بعض أفراده على أطراف المنحنى، والشخص الذي يوسم سلوكه بالسوي لا يكون من أفراد المجتمع المتواجدين على الأطراف.

**و. المعايير النمائية:**

إذ إن لكل مرحلة عمرية مظاهرها النمائية والسلوكية، فإذا تجاوز سلوك الفرد إلى مراحل سابقة، كان سلوكه غير سوي.

**ز. معيار التقرير الذاتي:**

ويقوم على إقرار الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير سوي. ولعلَ هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية إذ أن قلة من الناس من يمتلك القدرة على الاعتراف بأن سلوكه غير مقبول وأنه بحاجة إلى علاج.

**ح. المعيار الطبيعي:**

إن سلوك الفرد ينبغي أن يكون متوافقاً مع الفطرة السوية كما يخضع لقانون المحافظة على النوع وتناسل الكائنات الحية ومنها الإنسان، فإذا كان سلوك الإنسان لا يتفق مع أسس بقائه فإنه يكون غير سوي.

**أسباب حدوث السلوك غير المقبول:**

يحدث السلوك غير المقبول نتيجة أخطاء في:

**أ . التنشئة الاجتماعية :**

إذ إن للأسرة، والجيران، والرفاق، وأفراد المجتمع المدرسي، ووسائل الإعلام، وثقافة المجتمع وقيمه، أثارها الكبرى على تشكيل سلوك الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وإن أية أخطاء قد تحدث من هذه المؤثرات سواء أكانت بقصد أو بدون قصد ستترك أثارها المؤذية على السلوك الإنساني ومن الأمثلة على ذلك.

١. الحماية الزائدة.

٢. الإهمال الزائد.

٣. المساندة العمياء.

٤. التساهل.

٥. التسلط .

٦. الإهانة والتحقير.

٧. التدليل الزائد.

٨. سلب حرية اتخاذ القرار.

٩. معاملة الطفل الذكر على أنه أنثى.

١٠. العقاب المتذبذب.

١١. التفرقة بين الأبناء.

١٢. إثارة الألم النفسي من خلال إشعار الطفل بالذنب.

**ب. الأمراض العضوية:**

كالاضطرابات السمعية، أو البصرية، أو أمراض السكر، أو البدانة، أو الضعف العام. إن لكل منها تأثيراتها على السلوك العام للطفل مثلما أن لبعض الاضطرابات السلوكية تأثيرها أيضاً مثل: الغيرة، القلق، الخوف، الخجل، مما يتسبب في أخطاء سلوكية عديدة.

**ج. دور النماذج السلوكية السلبية:**

وهم نماذج لأطفال يمتلكون صفات أو سمات متميزة تتيح لهم الحصول على بعض المكاسب المادية والمعنوية مثل: الطلبة القادة أو النجوم في غرفة الصف أو مثل : أبطال المسلسلات التلفزيونية أو أبطال السينما.

**د. دور الرفاق:**

تشكل جماعة الرفاق مرجعاً هاماً للطفل، إذ تزوده بالمعايير، والقيم، والاتجاهات التي تتبناها الجماعة طمعاً بالحصول على القبول والدعم والتأييد، مما يشكل اتجاهات سلوكية غير مقبولة يكون لها تأثيرها السلبي الواضح.

**هـ. دور وسائل الإعلام:**

المواد الإعلامية ودورها الإيجابي أو السلبي في التأثير على السلوك.

**العوامل المؤثرة في السلوك**

**١- العوامل الاجتماعية:**

تتحدد الطرق التي نفكر ونعمل بها إلى حد كبير بواسطة العوامل الأجتماعية، وتتأثر قرارات الشراء الفردية، بما في ذلك الأحتياجات التي نواجهها والبدائل التي نفكر فيها والطرق التي نقيّم بها الأحتياجات والبدائل، بالقوى والعوامل الأجتماعية التي تحيط بنا، فالعوامل الأجتماعية تشمل: (الجماعة الأجتماعية، الأسرة، جماعة الأصدقاء، الطبقة الأجتماعية).

**٢- العوامل الشخصية:**

تتأثر قرارات الضيف بالسمات والعوامل الشخصية التي تُؤثر تأثيراً فاعلاً في سلوكه الشرائي، والعوامل الشخصية تشمل (الجنس، العمر، المهنة، الدخل، الديانة، القومية، مستوى التعليم، نمط الحياة).

**٣- العوامل النفسية:**

يتأثر سلوك الفرد في مجموعة من العوامل النفسية التي ينبغي أن تأخذ بنظر الاعتبار وتتمثل هذه العوامل بـ (الدافعية، الادراك، التعلم، الاتجاهات، الذكاء، الانتباه).

**النظريات المفسرة للسلوك الإنساني**

**١- النظرية الغريزية (instinctual theory)**

نشأت هذه النظرية من نظريات ماكدوجل (magdogl) وفرويد (Frued) فبالنسبة إلى ماكدوجل يعتبر السلوك بأنه غريزي إذ تكون الاستجابة فيه نتيجة انفعالا لمنبه ما وهذا ما يعرف بالغريزة. وهي استعداد فطري مشترك بين أفراد النوع الواحد تتطلب الاهتمام بأنماط معينة من الأشياء والمواقف وهذا هو الجانب المعرفي فيها، وأن نشعر بانفعال إزاء هذه الاشياء والمواقف وهذا هو الجانب الانفعالي وأن نعمل ازاءها بطرقة خاصة وهو جانب نزوي . ونظرية فرويد تشير الى كون السلوك غريزة حيث أن الطاقة الكامنة تتولد لدى الانسان بصورة مستمرة بهدف تصريف هذه الطاقة بصورة قد تكون مقبولة اجتماعيًا، ولقد ارجع فرويد الدافع لسلوك ما هو سببه الغريزة.

**٢- النظرية الايثولوجية (Ethological Theory):**

يرى أرادري (Aradary) وغيره من المنظرين في هذا التوجه بان لانماط السلوك المختلفة قيمة في البقاء وسلوك السائح يمتثل الى القوانين الدولية والاجتماعية بحيث يستطيع ان يعيش بسلام دون التعرض للخطر والسلوك هنا هو تصريف الطاقة المجتمعة لدى الفرد والمسببة لظهور استجابة معينة علمًا بأن هذا التصريف قد يكون على أشكال متعددة (حركات– ألفاظ– تفكير) .

### ٣- نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory):

إن كثير من الأنماط السلوكية تكتسب من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة فيقول أرسطو في هذا السياق: (إن التقليد قد يزرع في الانسان منذ الطفولة وإحدى الاختلافات بين الانسان والحيوان يتمثل بأنه أكثر الكائنات الحية محاكاة ومن خلال المحاكاة يتعلم أول دروسه. والسلوك الاجتماعي هو مجموع التفاعلات بين الناس وعادة ما يعزز أو يعاقب من الآخرين، وكما في التفاعل بين الفرد والبيئة .إن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها النظرية هي أن السلوك اجتماعي يتعلمه الفرد عن طريق (النمذجة) (MODALING)، أي عن طريق مشاهدة الغير في سلوك ما وحين يحصل على تعزيز نتيجة قيامه بهذا السلوك فان غيره يميل إلى تقليده في سلوكه مما يؤدي الى تعميم ذلك السلوك على أشخاص آخرين . فالفرد يتعلم عندما يشاهد فردًا آخر بسلوك معين ويتعلم

ممارسته بذات الطريقة خصوصًا عندما يحصل على نتائج مجزية (التعلم بالتعزيز) . وركز منظرو هذا الاتجاه على دور الظروف البيئية التي تقود الفرد الى اكتساب الاستجابات وبقائها، إذ على الرغم من أن السلوك لدى لدى الحيوان يمكن تفسيره بواسطة العمليات الغريزية، فإنه عند النإسان هو سلوك متعلم. ورائد هذه النظرية باندورا حيث يرى:

* أن السلوك يتم تعلمه عن طريق ملاحظة نماذج يتعامل معها الفرد داخل أسرته ومدرسيه وأصدقائه وأفلام السينما وفي القصص التي يسمعها الأفراد ومنها يحصلون على نماذج سلوكية يقلدونها.

* إن الثقافة التي يعيش بها الأفراد يمكن أن تخلق أفرادًا ذوي سلوك معين دون آخر وتظل هذه الثقافة هي الأساس لمعظم السلوكيات التي يسلكها الناس .

# الفصل الثالث

# الشخصية الإنسانية والفروق الفردية

## الفصل الثالث الشخصية الإنسانية والفروق الفردية

### مفهوم الشخصية :

يمكن النظر إلى شخصية الفرد باعتبارها ذلك النظام الكلي الذي يميز الكائن الإنساني، أي أننا نتبادل الشخصية كوحدة واحدة دون إجراء، إلا أن هذا المفهوم به كثير من الغموض وبه الكثير من عدم الانصاف العلمي، لآن الدور " تميز سلوكيات الفرد وكذلك الذات" ، والنمط أيضاً ولكن يصعب علينا أن نجزم بأن أي من هؤلاء هو الشخصية دور دراسة وتمحيص.

ويجد المتصفح في المراجع المعنية بالشخصية عدد كبير جداً ومختلف من تعريفات الشخصية، غير أن غالبيتهم يتفقون علي أن الشخصية عبارة عن متلازمة سلوكية مستمرة وثابتة نسبيا عند كل فرد حيث يعرف "أيزنك" Eysnek الشخصية بأنها ذلك التنظيم الثابت والدائم نسبياً لخلق الفرد (طباعه)، ومزاجه، وعقله، وبنية جسمه، والذي يحدد توافقه الفريد لبيئته، بشكل يتميز به عن الآخرين.

كما عُرفت الشخصية عند شيرمان " بأنها السلوك المميز للفرد " وعرفت أيضا بأنها " مجموعة الخصائص التي يتميز بها فرد معين والتي تحدد مدى استعداده للتفاعل، ومن خلال هذه التعريفات السابقة نحدد بعض الأركان الرئيسية المميزة لشخصية الفرد الإنساني :

١) **التميز:** ويعنى أن لكل شخصية خصائص تميزها عن الشخصيات الأخرى، فمهما تشابهت صفاتنا كأفراد تظل هناك ميزات ملتصقة بكل فرد تجعله مختلف عن الآخر.

٢) **الحركية:** وهى تشير إلى التفاعل المستمر بين الفرد والمحيط، كون أن الفرد يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها بشكل مستمر دون توقف، فتكون شخصية الفرد نتيجة هذا التزاوج الدائم بينه وبين ما يحيط به.

٣) **الشمولية:** ويعنى سمات الشخصية الانسانية المتمثلة في نظام فريد على سلوكيات الفرد في جميع المواقف شمولاً متميزاً ، أو أنها التنظيم المميز للفرد في الاستعداد لمختلف المواقف ضمن سلوك عام وشامل هو هوية شخصيته.

**تطور الشخصية**

طالما أن شخصية الفرد باركانها الرئيسية الثلاثة ( التميز، الحركية، الشمول) هى عبارة عن تفاعل الفرد مع البيئة فإنها تتغير وتتطور طبقاً لمكوناتها البيولوجية واستعداداتها النفسية للأخذ من المحيط ، وتمر شخصية الإنسان بعدة مراحل منذ أيام طفولته حتى تصل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، وهناك العديد من الخصائص التي تميز هاتين المرحلتين :

**١) خصائص مرحلة الطفولة :**

تكون شخصية الطفل متصفة بالسلبية والاستسلام، وبعد ذلك يبدأ الطفل بعملية المحاكاة والتقليد لبعض الأنشطة الحياتية من الوالدين والأخوة كمحاولة للاعتماد على النفس، ويتدرج الطفل في هذه حتى يصل إلى درجة الاعتماد الكلي على نفسه، إلا أن شخصية الطفل في هذه المرحلة تتميز بعدم المرونة، ولذلك فإن قدرته على التكيف محدودة في المواقف المختلفة، كما أن اهتمامات الطفل في هذه المرحلة أيضا محدودة ، وسطحية، كون فكرة منصبا على تلبية حاجاته الحاضرة أو الملحة فقط، وتتميز شخصيته بشكل عام بالتبعية والتقليد للآخرين. لذلك يسهل قيادته وتوجيهه.

**٢) خصائص مرحلة النضج :**

وفى هذه المرحلة تبدأ شخصية الفرد باتخاذ نوعاً من الاستقلالية الذاتية، وتحاول أن تنفرد عن الآخرين ببعض السمات والخصائص للميزة الشخصية، وبالرغم من تأكد هذه السمات في الشخصية إلا أنها تصبح مرنة أي قادرة على التكيف في المواقف المختلفة، وتصبح للفرد اهتمامات عميقة ومتعددة وطموحات مستقبلية تدل على توجه تلك الشخصية، كما تتبلور السمات القيادية في شخصيته وتنمو فيه روح المبادرة والرقابة الذاتية.

ويجب أن نشير هنا إلى أن هناك درجات متفاوتة بين مرحلتي الطفولة والنضج، بمعنى انه بين مرحلة الطفولة بسماتها السلبية ومرحلة النضج بسماتها الايجابية توجد شخصيات متفاوتة في سماتها وخصائصها، فقد يبلغ أجد الأفراد مرحلة النضج الكاملة، وقد لا يبلغ الآخر إلى نصف مرحلة النضج ويصل فرد ثالث إلى أقل من النصف وهكذا، وبالرغم من كل ذلك يجب أن لا ننسى أن الناس قد يختلفون في تحديد مفاهيم النضج أيضًا.

**طبيعة الشخصية ومحدداتها**

يمكن القول بأن الشخصية الانسانية تتألف من أقسام متعددة، ولكن كل جزء من الشخصية يؤدى دوراً محدداً وهو بالتالى مع الأجزاء الأخرى تنتظم في نظام حركي فعال يميز الشخصية الناضجة، كما أن أجزاء الشخصية تعتمد في بقائها على البعض الآخر، لذلك فإن الشخصية دائماً تكون في حالتي توازن داخلي وخارجي.

أما في حالة اختلال التوازن الداخلي فإن الفرد يسعى لاستعادة توازنه، مع العالم الخارجي، وبذلك تصبح الشخصية متكيفة، كما أن الشخصية تعكس طاقات الإنسان وحيويته والتي تلبى حاجات الفرد الاساسية والتي يسعى الفرد لاشباعها، بالإضافة إلى ذلك تعكس الشخصية قدرات الإنسان أي الوسائل التي يعبر بها الإنسان عن تلك الحاجات، سواء كانت تلك القدرات عقلية أو عضلية أو عاطفية ونفسية.

**محددات الشخصية**

أما العوامل المؤثرة في شخصية الفرد أو محددات الشخصية فيمكن تصنيفها إلى أربعة محددات رئيسية هى:

**١) المحددات البيولوجية والنفسية**

وفيها تكون للوراثة دور كبير على الشخصية، فمن التجارب العملية ظهرت للعلماء بوضوح أن الكثير من الصفات الجسمية والنفسية تنتقل للأبناء عن طريق الآباء عبر الأجيال، وبالرغم من هذا الجانب لم يتأكد بعد بشكل قاطع في الوراثة البشرية، إلا أنه من المؤكد أن صفات الفرد الجسمية والنفسية تشكل شخصية الفرد الإنساني، فالطول والقصر والوزن والشكل، قد توجه سلوكيات الفرد إلى أحوال متعددة.

كما أن العوامل النفسية – المعرفية والمزاجية– مثل الذكاء والقدرات والحالة المزاجية، وسواء كانت تلك مكتسبة أم وراثية فإن دراستها توضح الكثير من جوانب الغموض في شخصية الفرد، أما معدل النضج في كل ذلك فهو يعتمد على دور المخ وما يقوم به من وظائف، أما المظهر الخارجي للانسان والذي يقوم على أسس بيولوجية كما ذكرنا فإن تأثيره يختلف باختلاف حجمه وطوله ووسامته، وتعمل تلك مع العوامل الطبيعية والاجتماعية الأخرى في سرعة نضوج شخصية الفرد.

**٢) المحددات الاجتماعية**

ونقصد بها المجتمع الصغير –الأسرة– حيث تكون الأسرة من العوامل الهامة في التأثير على شخصية الفرد ورسم سلوكياته، وتؤثر الأسرة على الفرد من عدة زوايا، وأول هذه الزوايا عملية التطبيع، ومن ثم يحاول الطفل بعد أن يكبر أن يتقمص دور أحد الوالدين، ولقد ظهرت الدراسات أن الأسرة المستقرة والتي يحصل فيها الطفل على الحنان والحب الكافيين تتميز شخصيته بالاتزان والهدوء وينجح في علاقاته الاجتماعية، وفى حياته العملية، كما أظهرت الدراسات وجود علاقة بين ترتيب الطفل في العائلة وبين نمو شخصيته، وبالاضافة إلى الوالدين والأخوة هناك الأقارب والأصدقاء وغيرهم ممن يتأثر بهم الطفل.

**٣) المحددات الوضعية**

وتنصب دراسة المحددات الوضعية على السياق الاجتماعى لحالة معينة، بمعنى أن محددات الفرد البيولوجية والنفسية والاجتماعية لا تشير إلى الاهتمام بالجانب الزمنى أو الوقت التي نمت فيها الشخصية، وفى هذا الجانب تبرز تعقيدات بالغة على شخصية الفرد، فالعامل النشيط حينما ينضم إلى منظمة إدارية وقت تكون المنظمة في قمة نشاطها تدفعه على العطاء والعكس إذا انضم إليها وهى بداية نهايتها كمنظمة إدارية.

كما أن شخصية الفرد في القرن العشرين هى قطعًا ليست كشخصية الفرد في القرن السابع عشر، ولا نقصد هنا المفاضلة بين تلك الشخصية بقدر ما نؤكد أن لكل عصر شخصيته الدالة عليه والمتميزة له.

**٤) المحددات الثقافية والحضارية**

أشرنا قبل قليل للمحددات الوضعية وذكرنا أن للزمن دور كبير في تحديد شخصية الفرد، وبالاضافة للزمن هنالك المكان والممثل في الحضارة والثقافة، حيث أن الحضارة تملى على الفرد سلوكيات محددة، كما أن الحضارة لها علاقة كبيرة بالتأثير على اتجاهات الفرد، وقد تكون الحضارة عبارة عن قيم، عادات، عقائد دينية، أنظمة سياسية، تكنولوجيا حديثة وقرارات خارجية، كلها تؤثر في تكوين شخصية الفرد وتمثله من استقلال ومنافسة وتعاون مع الآخرين.

وتكفى الإشارة أن شخصية أبناء الشرق مختلفة عن شخصية أبناء الغرب، لذلك فإن شخصية الفرد المسلم بما تمثله من قيم ومبادئ أخذتها من الدين والحضارة الإسلامية مختلفة في سماتها وخصائصها عن شخصية الفرد الغربي.

**الفروق الفردية بين الأفراد**

إن الاختلاف والفروق بين الأفراد ظاهرة عامة نلاحظها دائماً بين الناس في الحياة الوظيفية أو الحياة العامة، في المنزل والمدرسة والمؤسسات الحكومية

والأهلية٠٠الخ٠ وفى أي مكان آخر تجمع فيه مجموعة من الأفراد نلاحظ فروقاً كبيرة بينهم سواء في الخصائص الجسمية أو السمات العقلية وقد قال الأصمعي " لا يزال الناس بخير ما تباينوا ، فإذا تساووا هلكوا ".

لذا من البديهى جداً بأن نلاحظ الفوارق الفردية، نضع الأفراد في الأعمال والمجالات التي تتناسب مع قدراتهم ومهاراتهم وهذا بدورة يحقق الكفاية للمجتمع والتوافق للفرد.

**تعريف الفروق الفردية**

هى الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة في صفة أو أخرى جسمية أو عقلية أو نفسية ، وقد يكون مدى هذه الفروق صغيراً أو كبيراً ، وقد تكون الفروق الفردية في الفرد نفسه فيطرأ تغيرات على الفرد تؤثر على قدراته وإمكاناته، كما أن الفرد قد يكون متفوقاً في مجال ولكنه يفشل في مجال آخر.

**أسباب الفروق الفردية**

لماذا يختلف الأفراد بضعهم عن بعض، وما هى أسباب هذه الاختلافات؟ لقد أثار هذا التساؤل اهتمام كثير من الباحثين وأجروا الكثير من الدراسات وانقسموا إلى قسمين :

**١) أنصار الوراثة**

**٢) أنصار البيئة**

لكن الواقع أن كلا من الوراثة والبيئة مهمين في تحديد أسباب الفروق الفردية، فالوراثة تعتبر عاملاً رئيسياً في كثير من الصفات والخصائص الوراثية التي تتنقل من الوالدين إلى الأبناء، وهى بالطبع خصائص وصفات غير ثابتة وإنما تتغير بحكم الظروف التي يعيش فيها الإنسان.

**مثال:** الذكاء سمة وراثية إلا أنه لا يبقى على مستوى واحد، وإنما يتغير بتغير البيئة التي يعيش فيها الإنسان، فالبيئة إذاً هى مجال لصقل وتهذيب وتنمية الصفات والخصائص الوراثية، إن الإنسان بطبيعته اجتماعى يحب أن يعيش مع الغير ويتبادل معهم الأفكار والآراء حول القضايا الاجتماعية والاقتصادية.

**الأسس العامة للفروق الفردية**

١) إن اختلاف الأفراد في قدراتهم وسماتهم اختلاف كمي في الدرجة لا في النوع.

٢) إن قدرات الفرد نفسه يختلف بعضه البعض من حيث القوة والضعف، أي أن هناك فروقاً في الفرد نفسه.

٣) إن القدرات والسمات موزعة بين الناس توزيعاً طبيعيًا.

# الفصل الرابع

# التعلم

## مقدمة :

يعد موضوع التعلم من أهم موضوعات علم النفس بعامة وموضوعات علم النفس التربوي بخاصة ، فهو العمود الفقرى لهذا العلم ومحو إهتمام معظم مدارس علم النفس . كما أنه يلعب دوراً هاماً في تحقيق أهداف التربية والمخطط رقم (٢) يبين دور عملية التعلم في التربية .

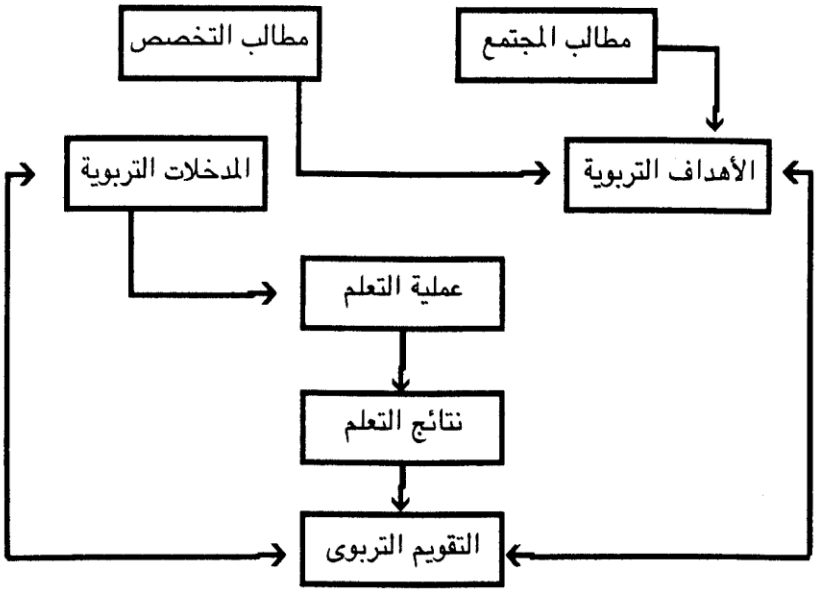


**مخطط (٢) : دور التعلم في التربية**

### مفهوم التعلم :

توجد عدة مفاهيم تفسر عملية التعلم ، يختلف كل منها عن الآخر ، كما أن لكل مفهوم تطبيقات تختلف عن التطبيقات التي ترتبط بالمفاهيم الأخري ، سواء في مجال التدريس أو إعداد المناهج . ورغم أن بعض هذه المفاهيم قد أثبتت الأبحاث والتجارب العملية خطئها ،

إلا أن آثار هذه المفاهيم مازالت متفشية في مدارسنا وتسبب لنا كثير من المشكلات في مجال التعلم المدرسي .

وفيما يلي يتناول المؤلف ثلاثة مفاهيم أساسية للتعلم هي :

١ - التعلم عملية تذكر .

٢ - التعلم عملية تدريب للعقل .

٣ - التعلم عملية تعديل في السلوك .

**أولاً - التعلم عملية تذكر :**

يرتبط هذا المفهوم بنظرية هربارت القديمة التي تنص علي أن الطفل يولد وعقله مثل الصفحة البيضاء التى تتزود بالمعرفة عن طريق الخبرة والتعلم ... وعلي أساس هذه النظرية قد تم تفسير التعلم علي أنه عملية تخزين للمعلومات عن طريق الحفظ ، لكي تسترجع عند الحاجة عن طريق التذكر .

وقد تفشي أثر هذا المفهوم الخاطيء في مجال الممارسات التعليمية بمدارسنا لفترات طويلة ، ومازال سائداً في بعض النظم التعليمية حتي اليوم ، حيث قسمت المعارف إلي عدد من المواد الدراسية ، وحدد محتوي كل مادة ورتب المحتوي ترتيباً منطقياً في كتاب مدرسي مقرر لكي يقوم التلميذ بحفظ مادته ، حيث يتم تقييم تعلم التلميذ علي أساس مدي قدرته علي استرجاع المعلومات المحفوظة عن طريق التذكر . ورغم أن بعض مدارسنا اليوم تأخذ بهذا المفهوم للتعلم ، فإن ذلك لايرجع إلي جودة هذا المفهوم بقدر مايرجع إلي سهولة الممارسات التي تترتب عليه ، والتي لاتتعدي التحفيظ ثم التسميع أو الترديد .

ورغم أن الإتجاهات التربوية الحديثة تهتم بإستخدام التلميذ لذاكرته، إلا أن فهم المادة المتعلمة يجب أن يسبق حفظها لأن الفهم يساعد علي سهولة الحفظ كما ينمي القدرة علي التطبيق . هذا بالإضافة إلي أن التجارب والدراسات التي أجريت عن النسيان قد

أثبتت أن التلميذ لايتذكر من المادة المحفوظة إلا قدراً بسيطاً بعد فترة زمنية معينة ، كما أن هذا القدر المحفوظ يقل تدريجياً بمرور الزمن . وأخيراً ، فإن التعلم بهذا المفهوم يصبح عملية آلية تكرارية غير مجدية لاتساعد التلميذ علي إدراك مضمون مايتعلمه أو تطبيقه .

**ثانياً - التعلم عملية تدريب للعقل :**

ويرتبط هذا المفهوم بنظرية التدريب الشكلي (أو العقلي) لجون لوك التي ترى أن العقل مقسم إلي عدد من الملكات (كملكة التفكير وملكة التذكر ، وملكة التخيل..) وأن التعلم يتم عن طريق تدريب هذه الملكات .

وتعطي هذه النظرية أهمية خاصة لبعض المواد الدراسية (كالرياضات واللغات) بإعتبارها أقدر من غيرها من المواد علي تدريب هذه الملكات : فالمؤيدون لهذه النظرية يرون أن تدريب الطالب علي التفكير في المسائل الرياضية يساعده علي استخدام تفكيره في مجالات أخري ، وأن تدريبه علي تذكر اللغات، يقوي لديه ملكة التذكر في أي مجال آخر . وقد نتج عن الأخذ بهذا المفهوم أن أصبح بعض المربون يعطون أهمية خاصة لبعض المواد (مثل الرياضيات واللغات) ويعتبرونها مواد أساسية تخصص لها درجات أعلي من المواد الأخري (كالرسم والموسيقي والعلوم الإنسانية) باعتبارها مواد ثانوية وهذا الاتجاه غير صحيح لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة لأن الأهداف التربوية تسعي إلي تحقيق النمو المتكامل للمتعلمين ، بالإضافة إلي هذا فقد أثبتت الدراسات التجريبية خطأ هذه النظرية فبالرغم من أن مبدأ إنتقال أثر التدريب مبدأ معترف بصحته ، إلا أن أثر التدريب لاينتقل إلا في ظل شروط معينة وفي حالات خاصة (كما سنوضح ذلك فيما بعد). وعلي هذا ، فإن تدريب التلاميذ في مواد الرياضيات واللغات لن يؤدي بالضرورة إلي إنتقال أثر هذا التدريب في المجالات الأخري .

**ثالثاً - التعلم عملية تعديل في السلوك :**

توصلت التجارب النفسية الحديثة إلي أن التعلم ليس سوي عملية

تغير وتعديل في السلوك ، هذا التغير يتم من خلال تفاعل الفرد مع بيئته في أثناء جهوده للتكيف معها ، بما يتفق مع ميوله ويحقق أهدافه . فمن خلال هذا التفاعل والتكيف يتغير الفرد جسيماً وإنفعالياً وعقلياً ويكتسب أنماطاً سلوكية جديدة . وتسمي عملية التفاعل هذه بالخبرة ومن الخبرة يكتسب الفرد المعارف والإتجاهات والمهارات . ولما كان نوع الخبرة هو الذي يحدد نتائجها ، فإن مهمة المدرسة تصبح توفير نوع معين من الخبرات للتلاميذ تساعد علي اكتسابهم المهارات والاتجاهات والقيم ، بمعني أن المعلم يمكنه أن يوجه التعلم بتحديد نوعية الخبرات التي يمر بها التلاميذ .

وتعديل السلوك الناتج عن المرض لايعتبر تعلماً وكذلك تعديل السلوك الناتج عن تعاطي العقاقير والأدوية لايعد تعلماً . وتعديل السلوك الناتج عن النضج والنمو لايعد أيضاً تعلماً .

هذا وتعديل السلوك ينبغي أن يحقق الأهداف المرجوة حتي يطلق علي هذا التعديل في السلوك اسم التعلم . أي أن التعلم هو عملية تعديل السلوك نتيجة الخبرة والممارسة وليس نتيجة المرض أو النمو أو تعاطي العقاقير والأدوية كما أن هذا التعديل يؤدى إلي تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

وعندما نقارن بين المفاهيم الثلاثة السابقة يمكننا القول بأن التذكر وإنتقال أثر التدريب لايؤديان إلي إحداث التعلم وإنما يساعدان علي إحداثه .

ولما كانت عملية تفاعل الفرد مع البيئة تستمر مدي الحياة ، فإن التعلم يصبح عملية مستمرة تبدأ من المهد ولا تتوقف إلا بتوقف الحياة. وفي هذا الصدد تم تعريف التعلم بأنه تغير في السلوك يتصف بالإستمرار وبتكرار بذل الجهود عند مواجهة مشكلة معينة لاتجدي في حلها الوسائل القديمة ، فليجأ الفرد إلي أساليب جديدة لحلها بما يشبع دوافعه وحاجاته ، ويحقق أهدافه .

كما أن التعلم يتضمن تحسناً مستمراً في الأداء نتيجة التغيرات التي تحدث في أثناء الممارسة ، فالنشاط المبذول في عملية التعلم كثيراً ما يبدأ باستجابات خاطئة ، ولكن الأخطاء تقل مع إستمرار التدريب الموجه وبذل الجهد ، وحين يدرك الفرد تدريجياً مابين عناصر الموقف من علاقات ، يصبح أكثر قدرة علي التحكم فيه ، ويخرج في النهاية بمعان ومهارات واتجاهات يستخدمها في المواقف أو في حل المشكلات الجديدة التي تواجه في المستقبل .

ومن التعريفات السابقة للتعلم يتضح لنا أهمية الدافع والهدف والنشاط وإدراك العلاقات لما تحدثه من تغير في سلوك الفرد . ولذلك ينبغي علي المعلم أن يبدأ عملية التعلم بعرض موقف أو مشكلة لتثير رغبة التلميذ في التحكم في الموقف أو في حل المشكلة وعليه أن يستثير دافع التلميذ نحو بذل الجهد في سبيل تحقيق هدف معين . إذ أنه بدون وجود الدافع والهدف تصبح عملية التعلم لا معني ولاقيمة لها من وجهة نظر التلميذ . وعندما يتوفر الدافع لدي التلميذ فإنه يكون مهيئاً للقيام بالنشاط الذي يساعده علي تحقيق هدف التعلم ، وبهذا يتحول دور التلميذ في العملية التعليمية من دور سلبي إلي دور إيجابي ، حيث يمر بعدد من الخبرات ، ويزاول عدداً من الأنشطة ، تتضح من خلالها العلاقات الموجودة بين عناصر الموقف أو المشكلة موضوع الدراسة ، مما يدفعه إلي تغيير أنماط السلوك القديمة ، ويستبدلها بأنماط جديدة ، تساعده علي حل المشكلة بحيث يخرج في النهاية بمعارف ومهارات واتجاهات جديدة يستخدمها في المواقف المقبلة ولحل المشكلات التي قد تواجهه في المستقبل .

ويمكن أن يعرف التعلم بطريقة أخري علي أنه العملية التي يتم فيها تعديل سلوك الكائن العضوي نتيجة الخبرة والممارسة ، وهذا التعريف هو تعريف وصفي بسيط يمكن تحليل مكوناته المختلفة . كما أن فكرة أن التعلم يتضمن تعديل في سلوك الكائن العضوي ، يعني أن التعلم يستغرق وقتاً زمنياً حتي يحدث هذا التعديل ، ولقياس نتائج

التعلم يمكن أن نقارن الطريقة التي يتبعها الكائن العضوي في مواجهة موقف مافي وقت معين بالطريقة التي يتبعها هذا الكائن في مواجهة نفس الموقف وفي نفس الظروف أو تحت نفس الشروط في وقت آخر لاحق للوقت الأول وبعد إكتساب الكائن العضوي لبعض الخبرات . فإذا تغيرت الطريقة فإننا نستطيع إستنتاج أنه قد حدث تعلم أو أن الكائن العضوى قد تعلم وهذا التعديل الناتج في سلوك الكائن العضوى يطلق عليه تعلم إذا لم يكن ناتجاً عن النضج ولا ناتجاً عن المرض ولايكون هذا التعديل في السلوك نتيجة تعاطي العقاقير .

**الموقف التعليمي :**

يتضمن الموقف التعليمي جانبين هما ضبط التعلم ومثيرات التعلم وفيما يلي عرض موجز لهذين الجانبين :

**(أ) ضبط التعلم :**

يهدف ضبط التعلم إلي توجيه التعلم ومعني ذلك ضبط العوامل المؤثرة فيه وتتضمن عملية ضبط التعلم بعدين رئيسيين هما :

**١ - الضبط الخارجي :**

وهو يعني تحديد الشروط الخارجية التي قد تسهل أو تعوق التعلم بمعني أن هناك بعض الشروط البيئية المحددة والتي لها تأثير علي عملية التعلم وهذه الشروط ينبغي التحكم فيها وضبطها ، ومن الوسائل الشائعة التي يستخدمها المعلم للضبط الخارجي لموقف التعلم مايلي :

١ - وسائل عرض موضوع التعلم .
٢ - تحديد مصادر المشكلات التي يتضمنها موضوع التعلم .
٣ - تحديد مصادر المعلومات المرتبطة بموضوع التعلم .
٤ - تحديد وترتيب الشروط الاجتماعية المصاحبة لموضوع التعلم.
٥ - تقديم بعض العناصر أو المكونات المرتبطة بموضوع التعلم.

وقد يختلف الأمر في بعض الأحوال فتصبح إثارة بعض الأسئلة أو الاستفسارات بمثابة نماذج لهذه الوسائل التي يستخدمها المعلم في عملية الضبط الخارجي للتعلم .

**٢ - الضبط الداخلي :**

وهو الذي يحدث بواسطة المتعلم ذاته . وهذا البعد له أهمية كبيرة لأنه يكمل بعد الضبط الخارجي ، وتتضمن عملية الضبط الداخلي في أبسط عناصرها ، اختيار أنسب الظروف لتحقيق التعلم . ويمكن للمتعلم أن يكتسب مهارة هذا النوع من أنواع الضبط من خلال إتصاله بالمعلمين والموجهين التربويين المؤثرين في موقف التعلم . وعادة مايكون إكتساب عادات الدراسة والاستذكار لدي المتعلمين من أفضل الوسائل الفعالة التي تحقق فعالية أكبر للمتعلم في المواقف المختلفة .

**(ب) مثيرات التعلم :**

تختلف مثيرات التعلم بإختلاف موقف المتعلم ذاته من موضوع التعلم ويرتبط بها مؤثرات مادية واجتماعية .

ويعرف المثير Stimulus من الناحية الشكلية بأنه تغير في نشاط الكائن الحي يطرأ علي المستقبل الحسي Sensory Receptor له وهذا التغير يرتبط بالمثير . أما المثير من الناحية الوظيفية فهو حدث أو موضوع يعمل لحدوث السلوك . هذا ويتأثر التعلم بعدة متغيرات وعمليات وسيطة نوجزها علي النحو التالي :

**العمليات الوسيطة أو المتغيرات المتوسطة في التعلم :**

تتعدد العمليات الوسيطة أو المتغيرات المتوسطة في التعلم ويمكن تصنيفها كما يلي :

١ - الجهد الذي يبذل في أداء بعض العمليات الداخلية مثل عملية التفكير والإدراك والفهم والتذكر والميول والاتجاهات ... إلخ (ويطلق علي هذه العمليات اسم العمليات الوسيطة).

٢ - الخبرة السابقة للمتعلم .

٣ - الفروق الفردية بين المتعلمين في القدرات والميول والاتجاهات. .

٤ - المستوي الإجتماعي الثقافي لأسرة المتعلم .

٥ - القدرات العقلية للمتعلم .

٦ - الاستعدادات الدراسية للمتعلم.

٧ - الوقت المبذول في التعلم

**(جـ) الاستجابات :**

وهي ردود الأفعال الصادرة من الفرد نتيجة لوجود مثير أو موضوع معين يتعرض له هذا الفرد في موقف ما .

وتعرف الإستجابة علي أنها إفراز غدي أو فعل عضلي أو أي مظهر سلوكي يحدد موضوعياً في سلوك الكائن الحي .

ويمكن أن نلاحظ سلوك الكائن الحي من جانبين هما :

١ - الحركات الصادرة عنه : مثل سرعة ضربات القلب ، حركات العين ، إفراز الغدد مثل أفراز الغدة اللعابية .

٢ - التغير في علاقة الكائن الحي بالبيئة التي يحدث فيها السلوك ، فعند إلتقاط الفرد شيء من علي الأرض (أفعال) فإنه بذلك يغير جزءاً من البيئة في علاقتها بالكائن الحي وكذلك ما يقوم به السائق عند قيادة سيارته فإنه يكون بذلك قد غير جزءاً من البيئة في علاقتها به .

**أنواع الاستجابات :**

١ - الاستجابات المستمرة : قبض اليد علي الشيء وحمل الكرة.

٢ - استجابة متقطعة : لمس الشيء وإلقاء الكرة .

**كيفية دراسة التعلم :**

تعتمد معظم النظريات التي تم التوصل إليها في مجال التعلم

علي ما أجري من تجارب معملية ، إستخدم فيها المنهج العلمي في البحث بعامة والمنهج التجريبي في البحث بخاصة ، حيث يصيغ الباحث عدداً من الفروض المتعلقة بالمشكلة موضوع البحث ، ثم يتبين الصحيح من الخاطيء منها ويتمكن بذلك من تحقيق صحة الفروض التي صاغها .

**أنواع أبحاث التعلم** : تنقسم الأبحاث والتجارب التي تهدف إلي دراسة التعلم إلي نوعين :

**النوع الأول** : وهو الخاص بدراسة كيفية حدوث التعلم : وغالباً ما يستخدم فيه الحيوان لإجراء التجارب .

**النوع الثاني** : وهو الخاص بدراسة العوامل المؤثرة في التعلم ، أو التي تساعد علي تحسينه : ومعظم تجارب هذا النوع يجري علي الإنسان ، حتي يمكن الإستفادة من نتائجها في مجالات التعلم داخل وخارج المدرسة .

**أسباب إستخدام الحيوان في تجارب التعلم :**

تعتمد معظم تجارب النوع الأول من تجارب التعلم علي الحيوان، حيث يتم تجريب الأفكار النظرية في التعلم عليه ، وعن طريق مقارنة سلوك الحيوان بسلوك الإنسان نتوصل إلي القوانين الأولية للتعلم الإنساني . وهناك عدة أسباب تدعونا إلي إستخدام الحيوان في التجارب التي يتم إجراءها لدراسة التعلم نوجزها فيما يلي :

١ - إن العامل الأخلاقي قد يمنعنا من إجراء بعض التجارب علي الإنسان ، مثل التجارب التي نعرض فيها الكائن الحى للحرمان من الطعام أو الجنس ، أو نعرضه لصدمة كهربائية أو إجراء عملية لإستئصال جزء من المخ لمعرفة مدي علاقته بالتعلم ، أو التجارب التي نعزل فيها الحيوانات منذ ولادتها لتدريبها تحت ظروف معينة . فمثل هذه التجارب لايمكن إجراؤها إلا علي الحيوانات وبذلك يمكننا التحكم في المتغيرات التجريبية في موقف التعلم بدقة قريبة من دقة تجارب

العلوم الطبيعية وبعد التوصل إلي نتائج معينة عن التعلم الحيواني يمكننا أن نتنبأ بما يحدث من تعلم إنساني إذا تعرض الإنسان لنفس المواقف والعوامل التي تعرض لها الحيوان .

٢ - إن معظم الحيوانات تتميز بأن مدي حياتها أقصر من مدي حياة الإنسان ، مما يظهر فائدة إستخدام الحيوانات في تجارب الوراثة ، حيث نستطيع الحصول علي سلالات معينة من حيوان معين في فترة زمنية قصيرة لانستطيع الحصول علي مثلها عند الإنسان إلا في مئات السنين . بالإضافة إلي أن مدي الحياة القصيرة يمكن الحيوان من الوصول إلي ذروة النضج في فترة أقل من الإنسان ، كما يتعلم الحيوان أنماطاً سلوكية كثيرة في فترة أقل . ففي تجربة لمعرفة أثر الحرمان من الطعام خلال المرحلة الأخيرة من الطفولة (أي سن ١٥ يوماً عند الفئران) علي سلوك الفئران البالغة ، وجد أنه عندما وصل سن الفئران إلي ١٥٠ يوماً (ويقابله ١١ عاماً عند الإنسان) أصبحت الفئران التي حرمت من الطعام في طفولتها تختزن من الطعام ضعف ماتختزنه الفئران العادية (غير المحرومة).

ورغم هذه الأسباب ، فقد تعرض مبدأ إستخدام الحيوان في تجارب التعلم إلي نقد الكثيرين ، علي أساس أن سلوك الحيوان بسيط بطبعه وتحكمه غالباً العوامل البيولوجية التي يسهل التحكم فيها ، بينما يحكم تعلم الإنسان - إلي جانب العوامل البيولوجية - عوامل ثقافية إجتماعية عديدة يصعب تحديدها . فدافع الجوع مثلاً - وهو أكثر الدوافع المستخدمة في تجارب التعلم الحيواني - لايمكن تطبيقه تطبيقاً جامداً علي التعلم الإنساني ، إذ أن التلميذ قد يتعلم من أجل الحصول علي جائزة ، أو من أجل إرضاء معلمه ، أو إرضاء ذاته ، أو حب الظهور بمظهر المتفوق . كل هذا يظهر القصور في تجارب النوع الأول (الحيواني) لدراسة التعلم الإنساني ، حيث أن السلوك الإنساني يتميز بأنه معقد ومتعدد الدوافع ، ويختلف من إنسان إلي آخر .

**مراحل تصميم تجارب التعلم :**

بعد أن يضع الباحث مجموعة الفروض والاحتمالات التي تفسر عملية التعلم ، يلجأ إلي تصميم التجربة التي تتيح نتائجها فرص اختبار صحة هذه الفروض . ويمر تصميم التجربة بعدة مراحل قبل إجرائها علي النحو التالي :

**المرحلة الأولي** : تحديد نوع الدافع الذي سيعمل الكائن تحت تأثيره : ففي حالة الحيوان قد يقرر الباحث إستخدام دافع الجوع كدافع للتعلم ، علي أساس أن يحرمه من الطعام فترة طويلة ، ثم يضع له طعام في مكان لايمكنه الوصول إليه إلا إذا تعلم حركات معينة توصله إلي مكان الطعام ، مثل الضغط علي قضيب معين للخروج من قفص حيث يوجد الطعام خارجه ، أو المرور في طريق معين عبر إحدي المتاهات . وتختلف الدوافع المستخدمة في تجارب التعلم من الإنسان إلي الحيوان : فبينما نستخدم مع الحيوان الدوافع البيولوجية (كدافع الجوع أو العطش أو الجنس أو دافع إتقاء الأذي مثل تفادي الصدمات الكهربائية) نجد أننا نستخدم مع الإنسان دوافع اجتماعية (كالرغبة في الحصول علي جائزة أو مكافأة أو درجات مرتفعة في الاختبارات).

**المرحلة الثانية** : تهيئة الكائن الحي لظروف التجربة قبل البدء فيها : نظراً لأن ظروف الموقف التجريبي تختلف عن ظروف الحياة العادية ، فإنه يجب علي الكائن الحي أن يتعرف ويتعود علي ظروف التجربة حتي لا تؤثر ظروف الموقف التجريبي الجديد علي تعلمه . ففي حالة إستخدام قفص لإجراء تجربة علي حيوان معين ، يجب أن نعطي له الفرصة لكي يتجول داخل القفص قبل التجربة حتي لايكون الموقف جديداً عليه عند بدء التجربة – علي أن تكون ظروف القفص والظروف المحيطة به مشابهة تماماً للظروف التي ستجري فيها التجربة (بإستثناء العامل الذي تهدف التجربة إلي قياس أثره) – أما في

التجارب التي تجري علي الإنسان ، فينبغي أن نهيىء المفحوص لها بإعطائه فكرة عن ظروف التجربة والمطلوب منه عمله ، ونوع الأجهزة والأدوات التي سيتسخدمها وطريقة إستخدامها ، وذلك حتي لايضيع الوقت أثناء التجربة في إستفسارات قد تعوق التعلم لديه .

**المرحلة الثالثة** : جعل طبيعة التعلم من النوع الذي يمكن قياس التحمس فيه قياساً كمياً (بالأرقام) لأن إستخدام التقرير الوصفي للسلوك عن مدي تقدم المفحوص في التعلم لا يكون في نفس مستوي دقة وموضوعية القياس الكمي الرقمي . ومن أمثلة القياس الكمي : أن يكون المطلوب تعليم الكائن الحي القيام بعدد معين من الحركات المحددة للوصول إلي هدفه (الطعام مثلاً) . فتصبح مهمة المجرب هي قياس عدد الحركات الناجحة في كل محاولة أو عدد الحركات الفاشلة (التي لاتوصل إلي الهدف) . ومن الأمثلة الأخري أيضاً أن يكون الهدف هو حل المشكلة في زمن محدد يمكن قياسه كمياً بحساب الوقت الذي يقضيه المتعلم في حل المشكلة .

**المرحلة الرابعة** : تحديد مستوي الأداء المطلوب من الكائن الحي الوصول إليه في أدائه لموضوع التعلم : كأن يكون المستوي المطلوب هو إسترجاع عدد محدد من الكلمات في زمن معين أو إتقان مهارة معينة .

**المرحلة الخامسة** : تحديد المجموعة الضابطة : ففي معظم التجارب ، نحتاج عادة للتأكد من النتائج إلي مجموعة أخري لم تتعرض لتأثير العامل الذي ندرس أثره في التجربة (المجموعة الضابطة) . ولهذا السبب تستخدم مجموعتين من الأفراد أحدهما تجريبية والأخري ضابطة علي النحو التالي :

**(أ) المجموعة التجريبية :**

وهي التي نعرض أفرادها لأثر العامل المراد إختباره.

**(ب) المجموعة الضابطة :**

وهي مجموعة تشبه الأولي في جميع العوامل (كالسن والجنس ونسبة الذكاء والمستوي الإجتماعي .... إلخ) ولاتختلف عنها إلا في العامل المراد قياس أثره علي التعلم (مثل الخبرة السابقة).

وبهذا يمكننا أن نعزو الفرق بين أداء أفراد المجموعة التجريبية وأداء المجموعة الضابطة إلي العامل الموجود في المجموعة التجريبية ولم يتوفر في المجموعة الضابطة .

**تسجيل نتائج التعلم :**

هناك طريقة مباشرة لتسجيل نتائج التعلم وتوضيح مدي تقدم الفرد وهي رسم منحني التعلم ، وهو رسم بياني يوضح العلاقة بين عدد مرات التكرار أو التدريب أو المحاولات التي يقوم بها المتعلم في أثناء تعلمه (وتوضع علي المحور الأفقي) وبين مستوي أداء الفرد (ويوضع علي المحور الرأسي).

وعادة مانعتمد علي الزمن كمقياس لنتائج التعلم في تجارب المتاهات، حيث نحسب الزمن المستغرق في أثناء إجتياز الحيوان للمتاهة من نقطة البداية إلي الهدف .

ويلاحظ هنا أن الزمن المستغرق يكون كبيراً في المحاولات الأولي للتعلم بسبب الإستجابات الخاطئة أو الحركات غير الضرورية .

**شروط التعلم :**

تحدث عملية التعلم نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته وإكتسابه لأنماط سلوكية جديدة تساعده علي التكيف مع هذه البيئة وتبدأ عملية التعلم منذ بدء الحياة ، ولاتتوقف إلا بنهايتها فالطفل الرضيع يبكي عندما يشعر بالجوع ولما يسببه له من آلام ، ثم يكتشف أن بكاؤه يؤدي إلي إسراع الأم لإطعامه فيتعلم أن يبكي لكي تحضر الأم لإطعامه أو لتلبية رغباته وبعد ذلك يتعلم مد يده للحصول علي الطعام ، ثم يتعلم الوقوف ثم المشي ثم الكلام ، ثم أساليب السلوك الإجتماعي وكيفية التعامل مع الآخرين ، وبعد دخوله المدرسة يستمر تعلمه داخلها

وخارجها إما من خلال دراسة مواد دراسية معينة أو نتيجة احتكاكه بالحياة العامة وقراءته في الكتب والجرائد والمجلات ومشاهداته وإستماعه إلي الإذاعة المرئية والمسموعة .

وهناك ثلاثة شروط أساسية يجب أن تتوفر في التعلم الجيد ، سواء كان هذا التعلم داخل المدرسة أو خارجها :

١ - **الدافع** : ويقصد به رغبة الفرد في التعلم : فعندما يري الطفل زملائه يعزفون علي آلة موسيقية ، فإن هذا المشهد قد يدفعه إلي تعلم مهارة العزف علي هذه الآلة مثلهم ، كما يمكن أن تستثار رغبة الطفل في تعلم السباحة عند مشاهدته للسباحين في حوض للسباحة ، أو قد نستثير دافعه إلي تعلم مهارة معينة عندما نواجهه بمشكلة تتحدي قدراته فيسعي إلي تعلم كيفية التغلب عليها ، فمسألة الحساب التي يعطيها المعلم للتلميذ قد تدفعه إلي تعلم طريقة الحل .

٢ - **الممارسة** : يعتمد التعلم علي الممارسة فالإنسان لا يتعلم إلا ما يمارسه بنفسه من مهارات . فتعلم السباحة لايمكن أن يتحقق عن طريق المشاهدة ، وإنما بممارسة السابحة والتدريب علي حركاتها ، وبالمثل نجد أن العزف علي الآلة الموسيقية وتعلم حل التمارين الرياضية لايتحققان إلا بالممارسة الفعلية لهذه الأنشطة من قبل المتعلم ، حتي يتحقق التعلم عن طريق النشاط الذاتي للفرد ، مع توافر التوجيه اللازم لتحقيقه علي أسس سليمة .

٣ - **النضج** : لايتحقق التعلم إلا إذا كان مستوي نضج الفرد يمكنه من القيام بالنشاط اللازم للتعلم ، وقد يكون هذا النضج عقلياً أو فسيولوجياً ، أو إنفعالياً أو إجتماعياً ، حسب نوع النضج الذي يتطلبه نوع التعلم المراد تحقيقه ، فحل التمارين الرياضية علي سبيل المثال يتطلب مستويات مختلفة من النضج العقلي فبعضها يعتمد علي التفكير المجرد وإدراك العلاقات الرمزية حيث لايستطيع المتعلم حل مثل هذه التمارين إلا مع بداية مرحلة المراهقة وفيما يلي عرض تفصيلي

لشروط التعلم :

**أولاً : الدافعية كشرط من شروط التعلم :**

موضوع الدوافع Motives من أكثر موضوعات علم النفس أهمية وإثارة لإهتمام الناس جميعاً فهو يهم الأب الذي يريد أن يعرف لماذا يميل طفله إلي الإنطواء علي نفسه والعزوف عن اللعب مع أقرانه ، أو لماذا يكون ممتثلاً في المدرسة ومشاكس معتدياً علي إخوانه في المنزل، كما يهم الطبيب الذي يريد أن يعرف سبب التشكي المتكرر من مريض يدل فحصه علي خلوه من الأمراض الجسمية أو لماذا يهمل بعض المرضي إتباع نصائحه وإرشاداته أو يسيرون علي عكس مايشير به وإذا رغب طبيب نفسي في معرفة الدوافع التي تكمن وراء هذيان المريض نفسياً . كما أن رجل القانون يهمه أن يعرف الأسباب والدوافع التي تحمل بعض المجرمين علي تكرار الجريمة بالرغم مما يوقع عليهم من عقاب أليم .

وصاحب العمل يهمه أن يعرف مايدفع العمال للتكاسل رغم كفاية الأجور وهذه المعرفة ضرورية لكل من يشرف علي جماعة من الناس ويوجههم .

فالمدرس في حاجة إلي معرفة دوافع تلاميذه وميولهم ليتسني له أن يستغلها في حفزهم علي التعلم ، لأن التعلم لايكون مرضياً إلا إذا كان يشبع دوافع لدي المتعلم . وكثيراً مايكون فشل بعض المتعلمين راجعاً إلي إنعدام ميلهم أو إهتمامهم لما يدرسون وليس إلي نقص في قدراتهم أو ذكائهم .

ثم أن معرفة الإنسان لدوافع غيره من الناس تحمله علي التسامح ورحابة الصدر وإقامة علاقات إنسانية أفضل بينه وبينهم . فلو إستطاع الرئيس في العمل أن ينفذ إلي دوافع مرءوسيه ومشاعرهم وحاجاتهم ، فإنه يستطيع أن يفهم وجهات نظرهم أو أن يفهم سبب شكواهم أو يجد لهم العذر في بعض مايفعلونه . ومن

الدوافع ما هو فطري أو ينتقل للفرد عن طريق الوراثة فلايحتاج الفرد إلي تعلمه وإكتسابه كدوافع الجوع والعطش والنوم والجنس ، ومنها ما هو مكتسب ثانوي أي يكتسبه الفرد نتيجة لخبرته اليومية في أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية كالشعور بالولاء والإنتماء أو عاطفة إحترام الذات. ومن الدوافع ماهو شعوري أي يفطن الفرد إلي وجوده كالرغبة في السفر إلي بلد معين أو الميل إلي الاستماع للموسيقي ومنها ما هو لاشعوري لايفطن الفرد إلي وجوده كالدافع الذي حمل الإنسان علي نسيان موعد هام أو علي تفضيل نوع معين من الطعام علي غيره من الأطعمة .

**معني الدوافع :**

تعددت تعاريف الدوافع حتي أن المطلع علي كتب علم النفس يجد تعريفات كثيرة ومتنوعة تعبر عن وجهات نظر قائليها نذكر منها :

* الدوافع هي حالات فسيولوجية ونفسية داخل الفرد تجعله ينزع إلي القيام بأنواع معينة من السلوك في إتجاه معين وتهدف الدوافع إلي خفض حالة التوتر لدي الكائن الحي وتخليصه من حالة عدم التوازن .

* الدافع مصطلح عام أطلق للدلالة علي العلاقات الديناميكية بين الكائن الحي وبيئته وهذه العلاقة لاتكون في شكل ظاهرة سلوكية يمكن ملاحظتها ولكن في صورة إستدلالية يمكن التعرف عليها بطريقة غير مباشرة أو يمكن إستنتاجها .

* الدوافع هي حالة داخلية جسمية أو نفسية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الإتجاه العام للسلوك الصادر عنها ، وتثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتي ينتهي إلي غاية معينة .

ومن إستعراضنا للتعاريف السابقة نجدها تصف الدوافع بكونها حالات داخلية سواء كانت هذه الحالات فسيولوجية ، أو نفسية ، وكل منها كما ذكرنا تعكس وجهة نظر قائليها إلا أنها تكاد تتفق في

الغالب علي أمرين أولهما أن الدوافع لا نلاحظها بصورة مباشرة بل نستنتجها من الإتجاه العام للسلوك والأمر الثاني أن الدوافع تثير سلوك الكائن الحي نحو خفض حالة التوتر لديه . ويمكننا أن ننظر إلي الدوافع من ناحيتين أو زاويتين أساسيتين هما :

١ - الحوافز Drives وهي تعني في الغالب المثيرات الداخلية والنواحي العضوية التي تبدأ بالنشاط وتجعل الكائن الحي مستعداً للقيام باستجابات خاصة نحو موضوع معين في البيئة الخارجية أو البعد عن موضوع معين ويشعر بها الكائن كإحساسه بالضيق أو التوتر أو الألم . ومن أمثلتها الحافز المرتبط بالجوع والعطش .

٢ - البواعث Incentives وهي الموضوعات التي يهدف إليها الكائن الحي وتوجه إستجاباته سواء نحوها أو بعيداً عنها . ومن شأنها أن تعمل علي إزالة حالة الضيق أو التوتر التي يشعر بها ومن أمثلتها الطعام مقابل الحافز المرتبط بالجوع .

ويجب التأكيد علي أن العلاقة بين هاتين الناحيتين من الدوافع قائمة وهما يتفاعلان معاً بإستمرار فإذا إنخفضت حدة الحوفز مثلاً ، فإن ذلك يتطلب زيادة حدة البواعث لينشط الكائن الحي ويتجه نحوها.

## أهمية الدوافع :

١ - الدوافع مثيرة للطاقة والنشاط . وفي هذا الصدد يمكن القول بأنه لا سلوك بدون دوافع فالفرد الشبعان لايبحث عن طعام .

٢ - الدوافع توصل الإنسان إلي تحقيق أهدافه فالسلوك بطبيعته غرضي والهدف النهائي له هو تحقيق التوازن وخفض التوتر والهدوء والإستقرار والتخلص من الطاقات الكامنة المثيرة للقلق لدي الإنسان .

٣ - الدوافع هي وسيلة تساعد الكائن الحي علي التوافق مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها فالدوافع أساسية لاكتساب السلوك والخبرات والعبارات والمعرفة وتطوير السلوك وتحسينه .

٤ - يمكن تطويع الدوافع حتي الفطري منها لتناسب سلوكنا

وتهيئة الظروف المناسبة لإحداثه فيها فهذه الظروف تؤثر فيه . والسلوك قابل للتغير وفقاً لتغير الظروف وهو عادة يتحسن ويرقي في حالة تعديله .

٥ - توجيه الدوافع يحقق الثبات الإنفعالي والواقعية في مجابهة المشاكل وتوازن الدوافع والإنفعالات هو أساسي في حسن توافق الإنسان .

٦ - الدوافع تمكن الإنسان من فهم نفسه وفهم الناس وتفسير سلوكهم والتنبؤ بحدوثه ، وإذا عرفنا الدوافع فإننا نتمكن من توجيه سلوك الإنسان وجهة معينة . كما أن الدوافع مهمة لحماية الإنسان من إضطراب السلوك إذا أحسن توجيهها .

**الخصائص العامة للدوافع في المجال الدراسي :**

ينبغي فهم عدد من النواحي المتعلقة بالدوافع والأسباب التي من شأنها معرفة أثر الدوافع في مواقف التعلم المختلفة ، وأهم هذه النواحي ما يتعلق بأثر زيادة قوة الدافع في التعلم وكذا معرفة نوعية أو طبيعة الدوافع التي تعمل في مواقف التعلم ، وهل هي دوافع بسيطة أو دوافع مركبة بالإضافة إلي معرفة مدي تأثير الدوافع ، بمعني هل الدوافع تؤدي إلي هدف محدد أو تكون وسيلة لتحقيق أهداف أخري أبعد ويمكن إيجاز خصائص الدوافع فيما يلي : -

**١ - قوة الدافع :**

حيث أن الدافع هو المسبب أو المحرك للسلوك فيرجع إليه أي نشاط يصدر عن الكائن الحي ، بمعني أنه هو المحرك الرئيسي وراء عملية التعلم ، فهو يوجه سلوك الكائن نحو عمل إستجابة أو أخري ترضيه وتساعده علي حل المشكلة التي تواجهه وفي حالة عدم وصول الكائن الحي إلي مثل هذه الإستجابة فإنه يعمل جاهداً لإشباع هذا الدافع عن طريق محاولة حل المشكلة الموجودة - وبالتالي يستمر نشاطه من أجل حلها . أن زيادة الدافع زيادة كبيرة قد تعمل علي

إضطراب الكائن الحي وعدم ظهور الإستجابة الصحيحة إذا كانت غير مباشرة . مما يؤدي إلي زيادة الوقت والجهد المبذولين للوصول إلي حل ناجح للمشكلة عن طريق الإستجابة غير المباشرة .

**٢ - مدي تأثير الدافع :**

لاتوجد أدني علاقة بين قوة الدافع والفترة التي يستغرقها تأثيره. فهناك دافع قصير المدي مثل الجوع ، فالجوع مهما كانت قوته فإن تأثيره ينتهي بمجرد تناول الطعام . وينبغي العناية بالدوافع طويلة المدي بالنسبة للمواقف التعليمية حيث أنها تؤثر في سلوك الفرد فترة زمنية أطول كما أن الأهداف التربوية بطبيعتها بعيدة المدي وليست مؤقتة ومن ثم تستلزم دوافع من هذا النوع . إلا أنه ينبغي الإشارة إلي أن المواقف التعليمية لاتقع تحت تأثير نوع واحد من الدوافع وإنما قد يؤثر فيها دوافع من النوع المؤقت قصير المدي إلا أنها تكون في ذات الوقت وسائل لأهداف أبعد وأغراض أسمي وأرفع .

**٣ - الدافع المركب :**

تبعاً لإختلاف نوع الكائن الحي وتبعاً للمواقف التي يتعرض لها تتحدد الدوافع التي تؤثر في تعلمه ، فالكائنات الدنيا عادة ماتؤثر فيها دوافع عادية أولية كدافع البحث عن الطعام أو الجنس وهي دوافع بسيطة ، أما الإنسان فإنه يعمل تحت تأثير دوافع أغلبها اجتماعية مكتسبة كالرغبة في التفوق وإثبات الذات بالإضافة إلي الدوافع الأولية وإن كانت لاتأخذ شكلها المألوف في مواقف التعلم المختلفة وبالأخص المدرسي منها . وينبغي الإشارة إلي أن الإنسان لايتعلم تحت تأثير دافع واحد بل غالباً ما يتأثر الفرد بمجموعة كبيرة من الدوافع تؤثر عليه وتوجه سلوكه ومثل هذه الدوافع عادة ماتكون مركبة .

**أنواع الدوافع :**

إذا دقق الفرد في السلوك الإنساني لوجد أنه يصدر عن دوافع مختلفة ، علي النحو الذي يتيح للفرد أن يناضل في سبيل البقاء .

وقد إصطلح علي تقسيم الدوافع إلي :

١ - دوافع أولية أو فطرية أو بيولوجية .

٢ - دوافع ثانوية مكتسبة أو بيئية .

ويجب ملاحظة أن الإصطلاحين ( أولي ) و ( ثانوي ) يقصد بهما طبيعة الدافع ، ورد هذا الدافع إلي أصوله ، دون المقارنة بينهما من حيث القوة والأهمية وفيما يلي سنعرض لهما بشيء من التفصيل.

**أولاً - الدوافع الأولية (الفطرية أو البيولوجية) :**

لايقصد بالدوافع الأولية تلك الدوافع التي يكتسبها الفرد من بيئته عن طريق الخبرة والمران والتعلم وإنما هي عبارة عن إستعدادات يولد الفرد مزوداً بها ولهذا فهي تسمي أحياناً بالدوافع الفطرية أو الدوافع البيولوجية .

والدوافع الأولية تكاد تكون هي الدوافع الأساسية المؤثرة في سلوك الكائنات الحية دون الإنسان ، وتظهر آثارها بشكل واضح في سلوكها وتصرفاتها. أما بالنسبة للإنسان فيبدو أن الدوافع الأولية أقل أثراً في حياته ولاتظهر بوضوح وراء تصرفاته ، وتقتصر فائدة الدوافع الأولية بالنسبة للإنسان أما في الإحتفاظ بكيانه العضوي كدافع الجوع ودافع العطش أو لحفظ وبقاء نوعه كدافع الجنس .

والدوافع الأولية تختلف من حيث القوة المؤثرة علي سلوك الفرد وتدفعه لتحقيق أهدافه فدافع الجوع أقوي في تأثيره علي الفرد إذا ما قورن بالدافع الجنسي مثلاً .

**ويمكن تقسيم الدوافع الأولية إلي :**

١ - دوافع فطرية للإبقاء علي حياة الفرد بأداء وظائفه العضوية مثل التنفس والإخراج والغذاء والنوم .

٢ - دوافع فطرية لدرء الأخطار التي تواجه الكائن الحي بطريقة

عضوية مثل الأفعال المنعكسة .

٣ - دوافع فطرية للإبقاء علي النوع مثل الدافع الجنسي ، وللدوافع الأولية نواح ثلاث هي الناحية الفسيولوجية والناحية الشعورية والناحية السلوكية فمثلاً دافع الجوع يتميز بتغيرات فسيولوجية تصيب أعضاء الجسم كتقلصات المعدة وإضطراب جدرانها مما ينجم عنه ألم يشعر به الإنسان شعوراً واضحاً يدفعه إلي البحث عن الطعام .

**خصائص الدوافع الفطرية :**

١ - الدوافع الفطرية عامة لدي جميع أفراد الجنس البشري وهي ضرورية لنمو الكائن الحي وتساعده في تأدية وظائفه الحيوية المختلفة .

٢ - يولد الكائن الحي مزوداً بالدوافع الأساسية الفطرية لإشباع حاجاته الضرورية فالوليد لايتعلم التنفس أو بلع الطعام أو إخراج الفضلات ولكنه يؤدي كل هذه الضرورات تلقائياً .

٣ - تعمل الدوافع الفطرية لحماية الكائن الحي من أي إضطراب أو نقص في تأديته للوظائف العضوية .

٤ - الإنسان بطبيعته يقبل علي المثير المريح ويبعد عن المؤلم المنفر وهذا يجعل الدوافع تؤثر في سلوكه الذي يحقق أهدافه .

٥ - تعمل الدوافع الفطرية علي بقاء الكائن الحي وحفظ نوعه ، فهي تعيد له التوازن العضوي والكيميائي وتحمي حياته من الأضرار والأخطار ، وتبقي علي النوع كما يتبدي ذلك في حنو الوالدين علي أطفالهما ، وبذلك يستمر تسلسل النوع .

**ثانياً - الدوافع الثانوية :**

هي مثيرات داخلية تعتمد في تكوينها علي خبرات الفرد وميوله وإتجاهاته وما يمر به من أحداث . وهي خاصة بالإنسان وبعضها مشترك بين جميع أفراده مع فوارق شكلية من بيئة لأخري ، أما البعض الآخر منها فهو شخصي ، يختص بفرد دون آخر . وهذا

النوع الأخير يرجع إلي مابين الأفراد من فروق في القدرة ، والميل ، والإتجاه ، والشخصية . والدوافع الثانوية ليست غير محدودة العدد فحسب ، بل أنها فوق ذلك متغيرة من وقت لآخر في نفس الفرد كما أنها تتغير بإختلاف الأفراد في الثقافات المختلفة ويمكن تصنيف الدوافع الثانوية إلي نوعين هما :

١ - دوافع نفسية اجتماعية مثل الميل إلي الاجتماع والميل إلي السيطرة وتأكيد الذات .

٢ - دوافع ذاتية (شخصية) مثل الميل إلي الحنو ، والإنتماء ، والنجاح .

**خصائص الدوافع الثانوية :**

١ - يكتسبها الفرد خلال تنشئته الاجتماعية وبذلك فهي مرتبطة بالنظام الاجتماعي .

٢ - ليست الدوافع الثانوية عامة عند الأفراد بل تختلف بإختلاف الأفراد والبيئات التي يعيشون فيها .

٣ - تمثل نوعاً من سيطرة الجماعة علي الفرد ولايمكن إنكارها وهي دليل علي حسن توافق الفرد مع جماعته حيث يتقبل نظمها .

٤ - يمكن تعديلها والإرتقاء بها علي أساس مرونة البيئة الاجتماعية .

٥ - تعد أحد أهم العوامل التي تؤثر في نمو الفرد وتقدمه كما أنها تحسن من أسلوبه في إشباع الدوافع الفطرية .

مما سبق يمكن تعريف الدافعية Motivation بأنها القوي الداخلية لدي الفرد وهي التي توجهه وتحركه نحو أنماط معينة من السلوك ومفهوم الدافعية يشمل كل الدوافع سواء كانت فطرية (أولية) أو ثانوية (مكتسبة) وكل دافع له مثير وإنفعال يصاحبه وسلوك يصدر عنه .

كما يمكن تعريف الدافعية بأنها مسببات السلوك فلا سلوك بدون

دافعية أياً كانت نوعية هذا السلوك أو شكله ، إذن كل سلوك وراءه دافع يوجهه ويندر أن يصدر السلوك الإنساني نتيجة دافع واحد ولكنه يصدر عن عدة دوافع متداخلة معاً . وحيث أن التعلم هو تعديل في السلوك نتيجة للممارسة والخبرة لذلك يمكن القول أنه لاتعلم بدون دافعية .

والدافعية هي تكوين فرضي داخل الكائن الحي وليست ظاهرة سلوكية تخضع للملاحظة . ومايبين إرتباط الدوافع بما يحدث داخل الفرد أن الأفراد يستجيبون في الموقف الواحد إستجابات مختلفة . وتعرف الدافعية أيضاً بأنها طاقات كامنة أو قوي محركة وموجهة معاً وهذه الطاقة توجد بداخل الفرد وإذا استثيرت تدفعه إلي السلوك وتوجهه نحو الهدف المعين وأيضاً توجهه نحو طريقة معينة لتحقيق الهدف . ويرتبط بالدافعية بعض المصطلحات مثل الحافز والباعث ويوجد بينها علاقة وثيقة . وقد سبق أن أوضحنا الفرق بين الحافز والباعث والعلاقة بينهما .

**دور الدوافع في التعلم المدرسي :**

إن أفضل المواقف التعليمية هي تلك التي تعمل علي استثارة الدوافع عند المتعلمين . فهذه الدوافع تعمل علي إثارة التلاميذ لعملية التعلم وتؤدي إلي نتائج أفضل . إذ أن وجود دافع عند الفرد شيء أساسي في عملية التعلم ، فلايمكن أن يتم التعلم بدون هذا الدافع . فلا تعلم بدون دافع ولاتعلم بدون هدف وتطبيقاً لهذا الأساس يجب علي المدرس أن يعمل علي إستثارة دوافع المتعلمين بأن يوفر لهم في الدروس المختلفة خبرات تثير دوافعهم وتشبع حاجاتهم ورغباتهم .

وحيث أن التربية الحديثة تؤمن بضرورة وجود دوافع لدي المتعلمين تحثهم علي التعلم ، فقد أدركت المؤسسات التربوية أهمية وجود غرض واضح يدفع التلاميذ نحو التعلم . فهي تهتم بإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لكي يشتركوا إشتراكاً فعلياً في اختيار

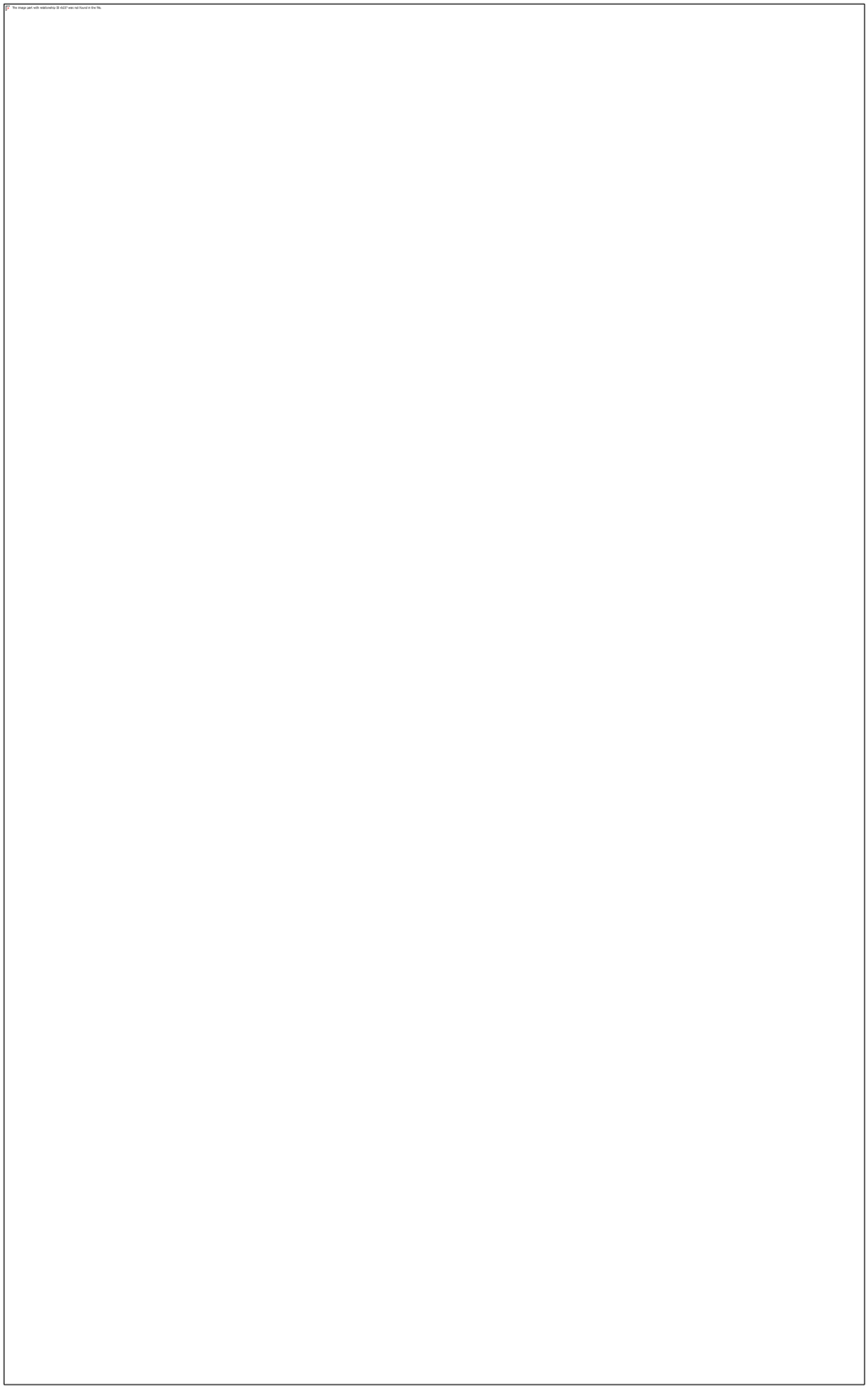
The image part with relationship ID rId7 was not found in the file.

The image part with relationship ID rId37 was not found in the file.

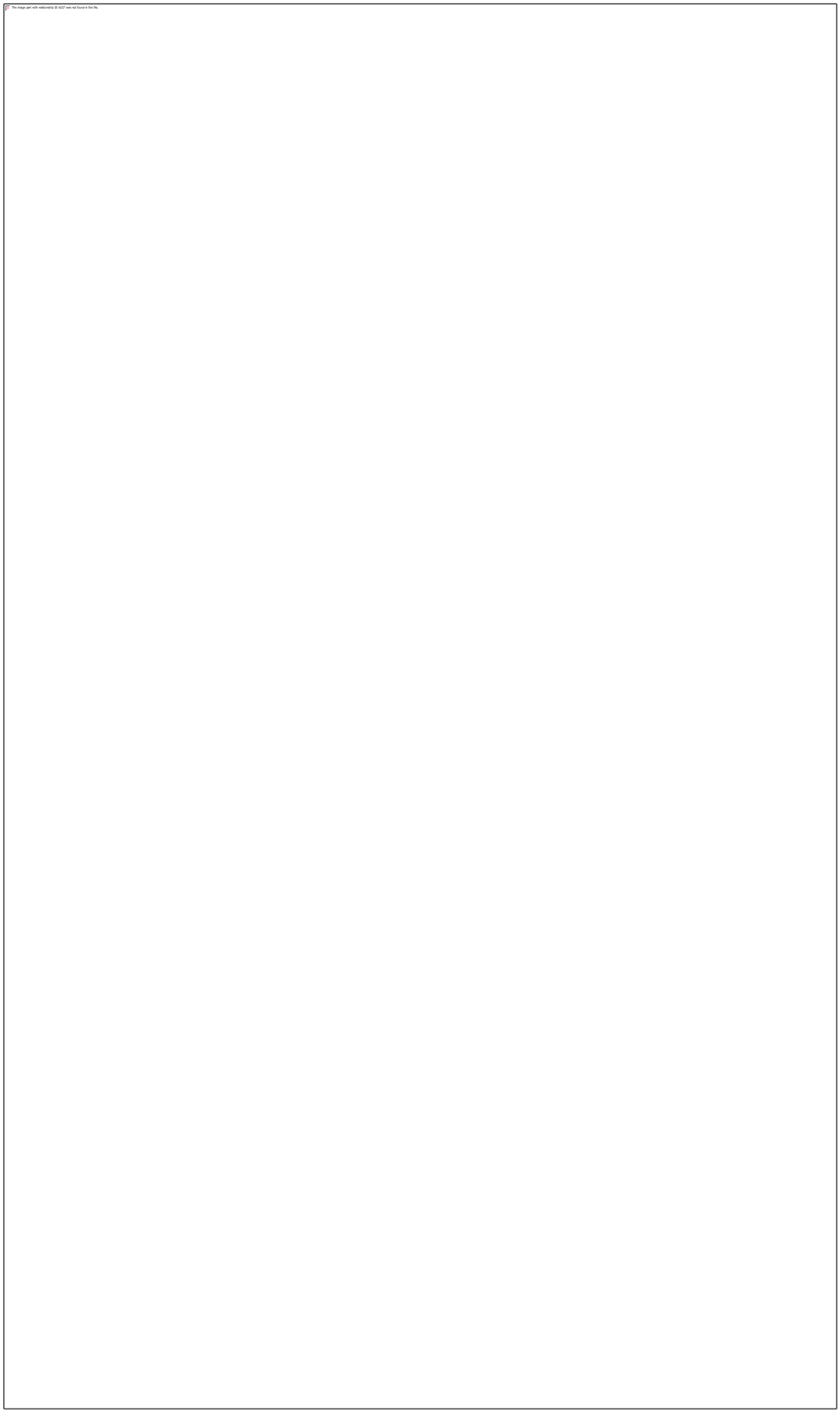
The image part with relationship ID rId7 was not found in the file.

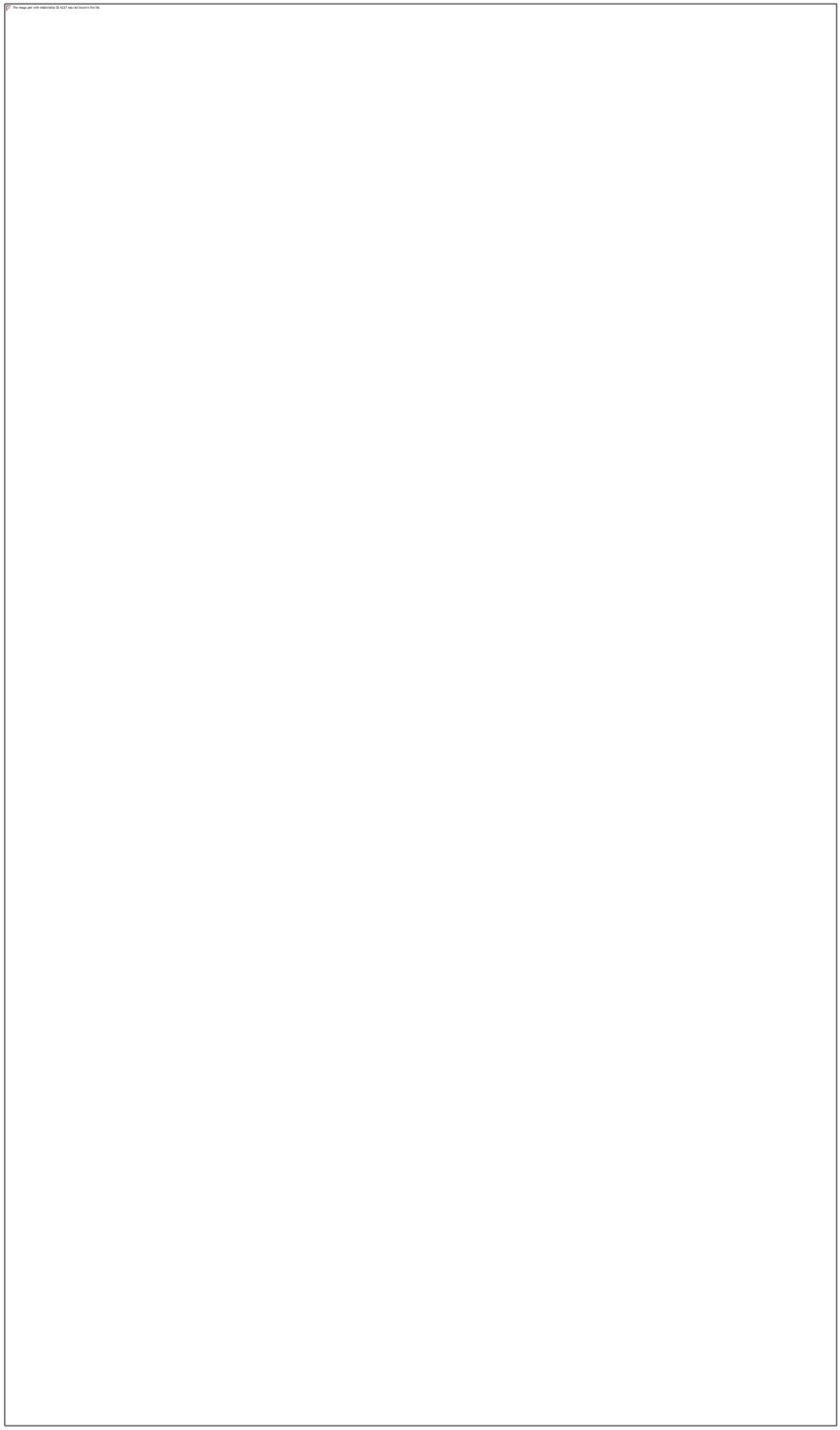
The image part with relationship ID rId37 was not found in the file.

The image part with relationship ID rId7 was not found in the file.

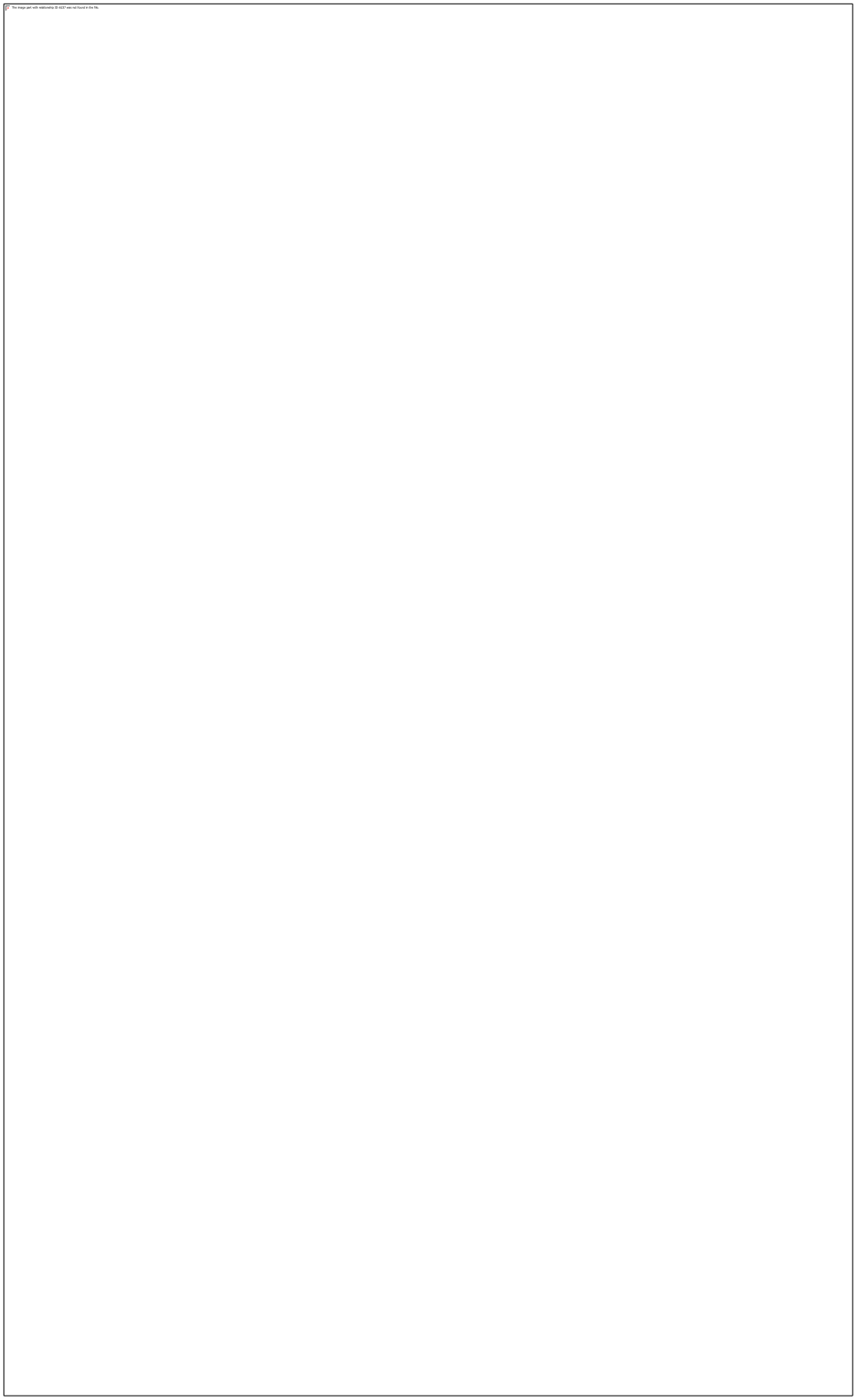
The image part with relationship ID rId7 was not found in the file.

The image part with relationship ID rId37 was not found in the file.

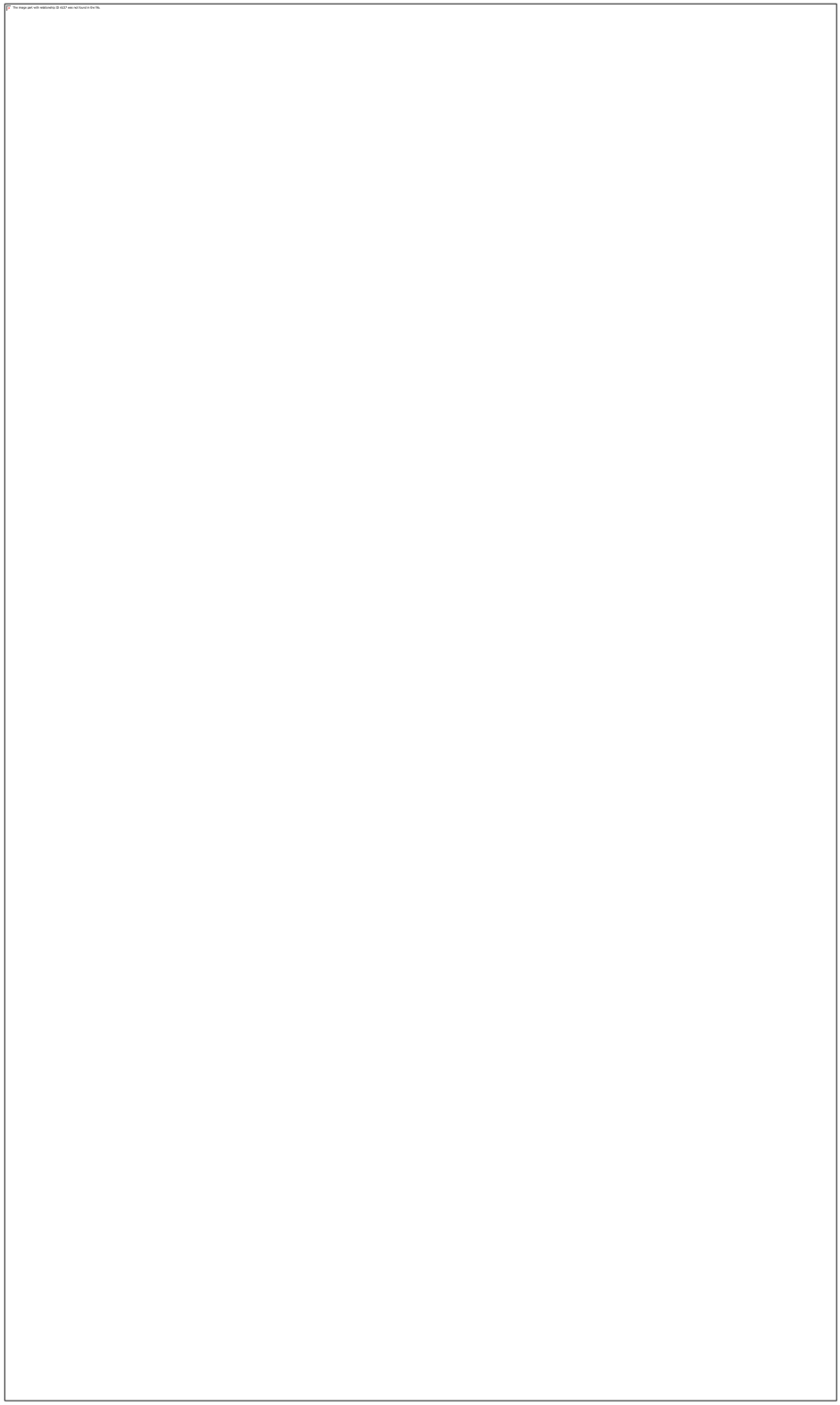
The image part with relationship ID rId37 was not found in the file.

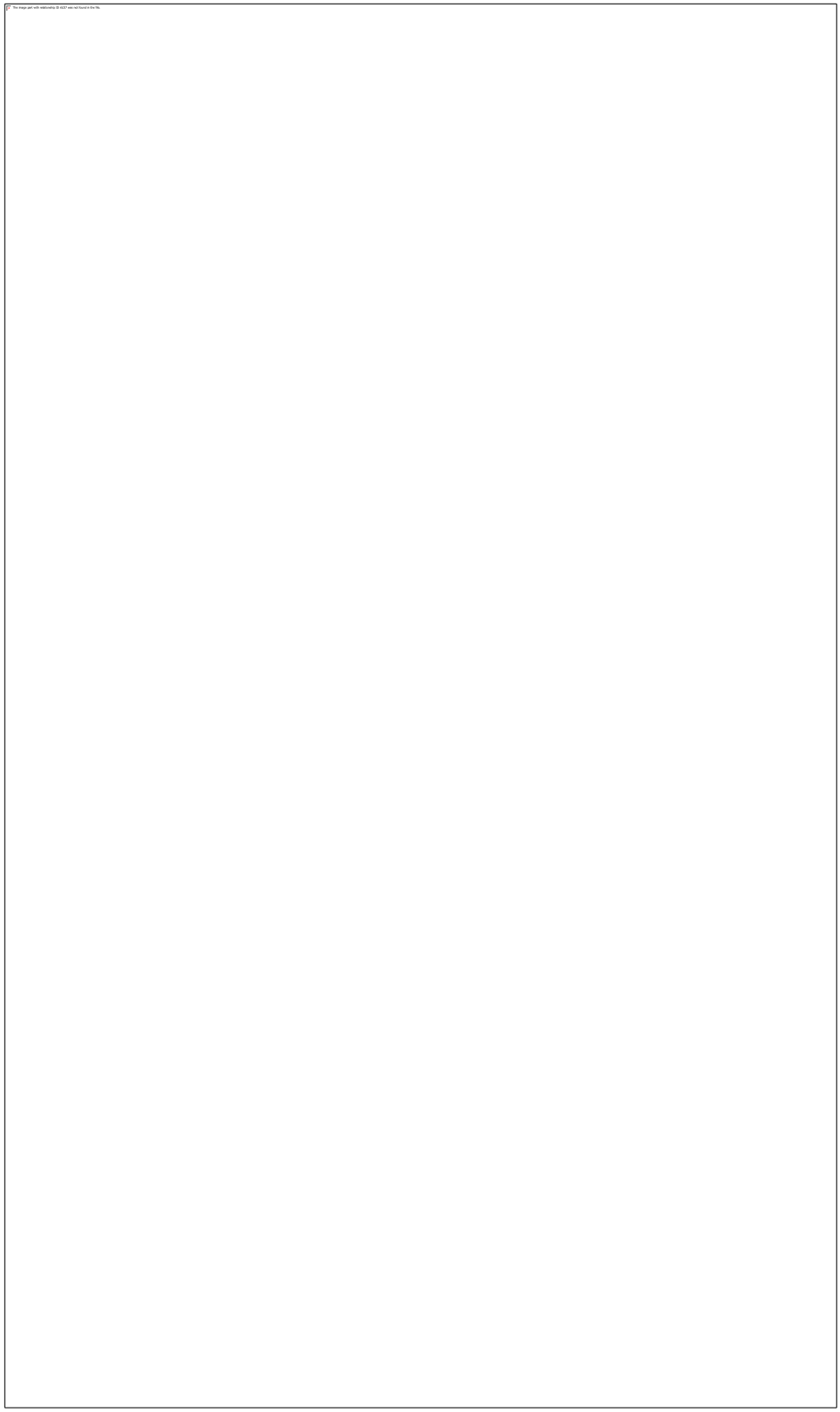
The image part with relationship ID rId37 was not found in the file.

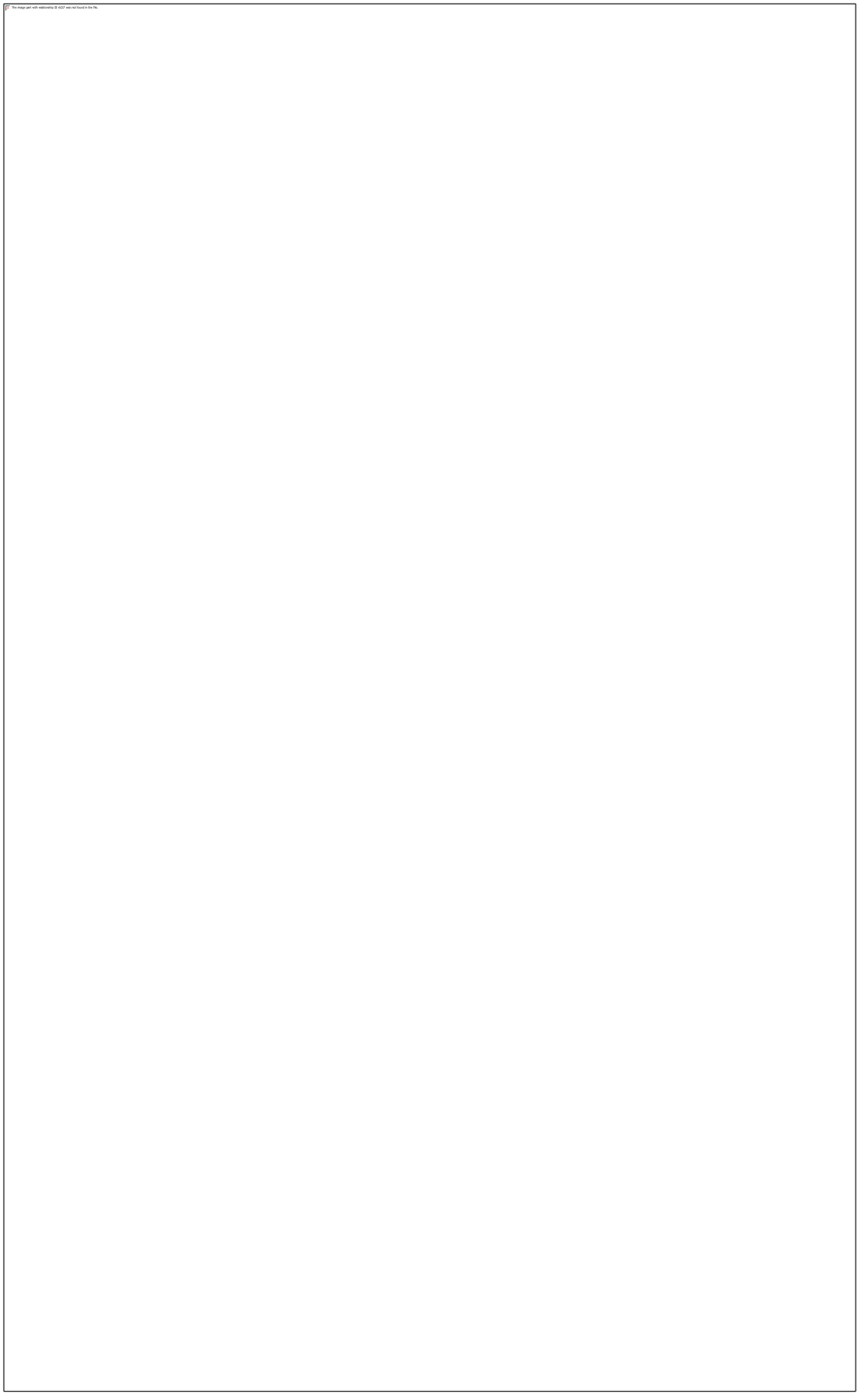
The image part with relationship ID rId7 was not found in the file.

The image part with relationship ID rId27 was not found in the file.

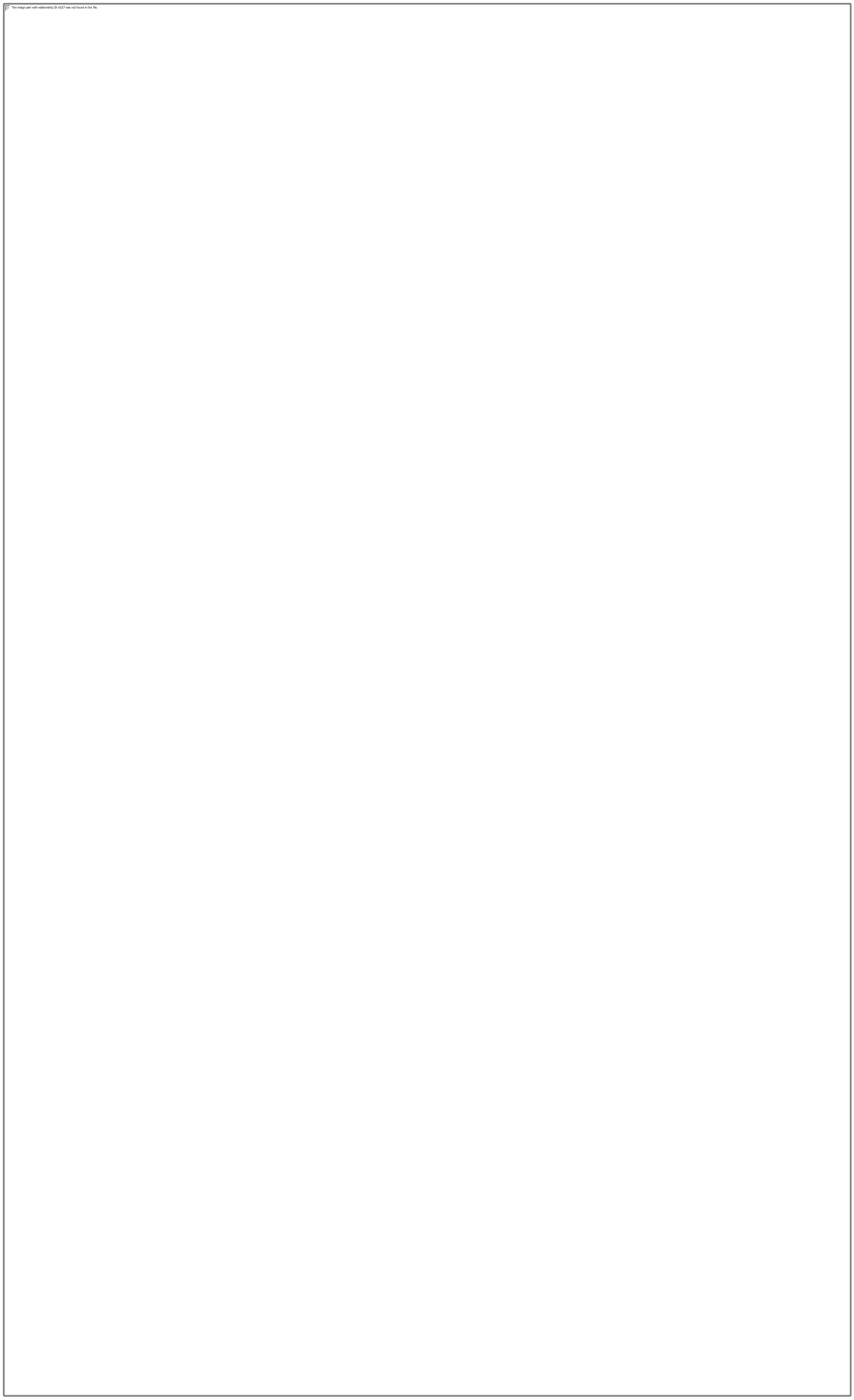
The image part with relationship ID rId7 was not found in the file.

المدرسية المختلفة . وتعتبر **أفضل طريقة لإكتساب هذه المهارة في** التفكير هي صياغة الدروس **في صورة مشكلات** ، تتطلب من التلميذ ممارسة خطوات التفكير العلمي **للوصول إلي حلول لها** .

وهناك نوع آخر مهم من **أساليب التفكير** ، وهو التفكير الناقد الذي يقوم علي التقييم الدقيق لموضوعات المناقشة وذلك عن طريق مناقشة الأداءات المختلفة ، وتحديد نواحي القوة والضعف في الآراء المتعارضة ، وتقييمها بطريقة موضوعية بعيدة عن النواحي الذاتية وعن التعصب والتحيز مع البرهنة علي صحة الرأي الذي يوافق عليه . ومن الممكن للتلاميذ أن يتعلموا أسلوب التفكير الناقد من خلال مناقشة قضايا التاريخ أو القضايا الاجتماعية ، وكذلك في دروس النقد الأدبي بحيث يدلي التلميذ برأيه ، مدعماً بالحجج المؤيدة لهذا الرأي .

كما يوجد نوع ثالث من أساليب التفكير وهو التفكير الإبتكاري الذي يقوم علي الطلاق والمرونة والأصالة التي يتم تعلمها عن طريق إتاحة الفرص للمتعلمين للتعبير الحر وأبداء الآراء مهما كانت متعارضة مع آراء المعلم وبصفة عامة يمكن القول أن المعلم الجيد يستطيع تدريب تلاميذه علي مهارات التفكير Thinking Skills فمثل هذه المهارات عادة ماتكون مركبة وتشتمل علي الأنواع الثلاثة من أساليب التفكير .

**٤ - في تعلم الإتجاهات والقيم :**

يوجد العديدمن الإتجاهات والقيم التي نشأنا عليها وأصبحت الآن عديمة الجدوي : مثل احتقار العمل اليدوي ، ومعارضة تعليم المرأة ، وما أحوجنا اليوم إلي تعلم أنواع أخري من الإتجاهات والقيم التي تتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة . في عصر الإنفتاح الثقافي والمعلوماتية ومثل هذه الاتجاهات الجديدة لايمكن اكتسابها عن طريق التلقين أو النصح ، وإنما عن طريق الممارسة . ويمكن للمعلم أن يحقق ذلك إذا لم يتقيد في دروسه بحدود المادة الدراسية ، وإذا حاول ربطها بالحياة في البيئة الخارجية ، بحيث تظهر الوظيفة الحقيقية للمادة الدراسية في حياة التلميذ .

**المراجع**


- سالم حميد سالم (٢٠٠٧). سلوك السائح ودوره في تحديد النمط السياحي. ***مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية***، المجلد ١٣، العدد ٤٨.
- سعيد العزة (٢٠٠١). ***تعديل السلوك الإنساني***. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- فاروق الروسان (٢٠٠٠). ***تعديل وبناء السلوك الإنساني***. عمان: جمعية عمال المطابع الأردنية.
- فرج عبد القادر (٢٠١٠). ***أصول علم النفس الحديث***. القاهرة: دار قباء للنشر.
- محمد أحمد (٢٠١٦). ***مقدمة في الشخصية " أول مصدر مفتوح في علم النفس"***. القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية.
- محمود عبد الحليم منسي (٢٠٠٢). ***التعلم المفهوم النماذج التطبيقات***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مدين عبد الوهاب جبر (٢٠١٠). ***أثر إدارة الثقافة التنظيمية في تغيير سلوك الضيف***. رسالة ماجستير مقدمة الى قسم السياحة، الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.
- معاوية محمود ابو غزال (٢٠١٣). ***علم النفس العام***. الطبعة الأولى، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

- نجاة عيسى (٢٠١٥). ***أساسيات وأصول علم النفس***. القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.
- يوسف أبو حميدان (٢٠٠٣). ***تعديل السلوك النظرية والتطبيق***. عمان دار المدى للنشر والتوزيع.